الجمعة 19 كانون الثاني 2024
العدد 5111 السنة الثامنة عشرة
Vendredi 19 Janvier 2024 nº 5111 18ème année

16 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

رحيل

حسين ماضي
ركب «حصانه» العربي وعاد إلى شبعا

14

الموازنة: عودة إلى زمن السنيورة
[8]

انفجار المعركة بين ورثة الحريري في قوى الأمن
عماد عثمان ينكّل بفرع المعلومات
[10]

إسرائيل رهينة التخبط

(أ ف ب)

طوفان الأقصى

إسرائيل رهينة التخبّط... ونتنياهو يعاند

المقاومة تفرض قواعدها

(أ ف ب)

يغالب القادة الإسرائيليون الواقع، مظهرين تخبّطاً وتضارباً ما بين تصريحات عالية السقف، وأخرى واقعية، وثالثة خيالية، قد يكون قائلها شخصاً واحداً. قبل نحو شهرين، قال وزير الأمن، يوآف غالانت، في كلمة في مركز قيادة القوات الجوية في تل أبيب، إن «العملية البرّية» في غزة ستستغرق ما يصل إلى 3 أشهر. وأضاف أن هذا الهجوم يجب أن يكون «الأخير»، لأنه «في النهاية لن تبقى حركة حماس موجودة». أما المتحدّث باسم الجيش، فقال حينها إن «المستوى السياسي في إسرائيل حدّد أهداف العملية البرية، وهي القضاء على حماس وإعادة من وصفهم بالمخطوفين». وعلى هذا، انطلقت الحرب، بكل زخمها وقوتها، وما رافقها من جرائم وحشية، وصولاً إلى اليوم، حيث بعد مرور حوالي شهرين على انطلاق «المناورة البرية»، لم يتمكّن العدو بعد من تحقيق أي هدف من الهدفين المعلنين؛ إذ لا تزال حاضرة وممسكة بالميدان، والأسرى منهم من قُتل ومنهم من لا يزال لدى المقاومة، ولم يتمكن العدو من تحرير أي واحد منهم. وليس ذلك فحسب، بل تلقّى الجيش ضربات قاسية في الميدان الغزّي، حيث قُتل عدد كبير من ضباطه وجنوده، فيما اليوم، ينتقل - بخجل - من المرحلة الثانية من الحرب، إلى الثالثة، الأقل زخماً وكثافة. وفي وقت سابق، كان الجدال في الكيان حول توقيت هذا الانتقال محتدماً؛ فبينما رأى بعض السياسيين ضرورة تحديد مواعيد زمنية واضحة للانتقال، اعتبر آخرون، ومنهم القادة الأمنيون، أن دخول مرحلة جديدة لا يتمّ إلا بعد تحقّق أهداف سابقتها. لكن، الذي حدث بالفعل، هو تمديد المرحلة الثانية قدر الإمكان، بحثاً عن أهداف حقيقية، من دون جدوى، ما حتّم الانتقال إلى المرحلة الثالثة في شمال قطاع غزة، ووسطه، بصورة مشوّشة وبإنجازات ناقصة ومشوّهة. وهذا ما تُرجم بقيام المقاومة بإطلاق صواريخها من شمال القطاع في اليوم نفسه الذي انسحبت فيه القوات الإسرائيلية منه، وكذلك في المنطقة الوسطى انطلاقاً من مخيم البريج. فما الذي يعنيه ما تقدّم؟

يسعى العدو، الآن، إلى تثبيت قواعد القتال في المرحلة الثالثة المزعومة؛ فهو حين انطلقت صواريخ المقاومة من شمال غزة، عاد ودفع بقواته إلى هناك، ونفّذ عمليات ضد المقاومين، وحاول الوصول إلى منصّات الصواريخ. وكذلك فعل عندما انطلقت الصواريخ من مخيم البريج في الوسطى، حيث عاد وأدخل قواته، وادّعى أنه وصل إلى منصّات الصواريخ التي انطلقت قبل يوم. وفي خانيونس جنوباً أيضاً، طبّق شيئاً مشابهاً، عندما أطلق المقاومون صواريخ في اتجاه الغلاف من جنوبي مدينة خانيونس، حيث خرج المتحدث باسم جيش العدو ليعلن أن الجيش وسّع عملياته في المنطقة نفسها، لتدمير «كتيبة من حماس تطلق الصواريخ على الغلاف». إذاً، سيكون العدو - في المرحلة الثالثة - مُلزماً بإعادة إدخال قواته إلى داخل غزة، كلّما تعرّضت قواته أو مستوطناته لتهديد من داخل القطاع، أو كلّما وجد هدفاً يتعلّق بقدرة المقاومة أو قدراتها التسليحية.

أما من جهة المقاومة، فهي في المقابل تحاول تثبيت قواعدها للقتال في هذه المرحلة. وبإطلاقها صواريخ من المناطق التي انسحب منها العدو لتوّه، هي تريد التأكيد أن انسحاب الجيش الإسرائيلي من القطاع، لا يعني وقف الحرب، وأن المستوطنين لن يعودوا إلى مستوطنات «الغلاف»، إلا باتفاق حقيقي وشامل يتحقّق معه وقف إطلاق نار كامل. بتعبير آخر، تؤكد المقاومة أن الصواريخ لن تتوقّف عن الانطلاق من كل موقع في غزة، طالما العدو ينفّذ أعمالاً عسكرية عدائية، أيا كان شكلها.

في هذا الوقت، تنشط الولايات المتحدة في محاولة إيجاد صيغة مناسبة لإنهاء الحرب، على قاعدة الحدّ من الخسائر أولاً، ومحاولة تجيير نتائجها لتحقيق مكاسب سياسية حقيقية ثانياً. ولذا، تسعى واشنطن إلى تحقيق التطبيع السعودي - الإسرائيلي، بعد الحرب، وهو ما سيُعتبر مكسباً لها، وكذلك لتل أبيب. لكنّ الرياض، التي لا تمانع التطبيع، تطالب بأن يكون هذا ضمن مسار سياسي مضمون، ترعاه الولايات المتحدة، ويقوم على أساس «حلّ الدولتين»، على أن تساهم المملكة وحلفاء آخرون في إعادة إعمار قطاع غزة، وهو ما تلقّفه وزير الخارجية الأميركي سريعاً، وطار به إلى إسرائيل، حيث رفض نتنياهو كل ما فيه. ويحافظ نتنياهو على موقفه السلبي من مسألة «حل الدولتين»، وهو أصلاً يرفض إيقاف الحرب، كما وبحث مسألة اليوم التالي، خشيةً من انقلاب حلفائه في اليمين المتطرّف عليه. وقال نتنياهو، في تصريحات أمس، إن «رئيس الوزراء في إسرائيل قادر على قول لا عند الضرورة - حتى لأصدقائنا المقرّبين»، مضيفاً: «لا يمكن أن أسمح بقيام دولة فلسطينية ما دُمت في منصبي». وتابع أن «إسرائيل تحت قيادتي لن تتنازل عن تحقيق نصر مؤزّر على حماس ولا يمكن التشكيك في ذلك»، و«أننا سوف نواصل القتال بكل قوة حتى تحقيق أهدافنا من خلال العمل العسكري»، مشيراً إلى أن «الانتصار الحاسم في الحرب يعني عودة المحتجزين والقضاء على حماس».

وبعد وقت قصير من ذلك، أعلن «البيت الأبيض» أن «أميركا لن تتوقّف عن العمل على تحقيق حل الدولتين»، وأنه «ستكون هناك غزة ما بعد الصراع ولن يُعاد احتلالها». وبحسب «القناة الـ 13» الإسرائيلية، فإن «مسؤولين بارزين في إدارة بايدن وبخوا الإسرائيليين بسبب استمرار ارتفاع عدد القتلى المدنيين (...) وإن إحصاءاتهم تشير إلى مقتل 150 مدنياً يومياً في غزة (...) رغم الانتقال إلى مرحلة أقلّ كثافة».

(الأخبار)

> تنشط الولايات المتحدة في محاولة إيجاد صيغة مناسبة لإنهاء الحرب

شمال غزّة يكذّب العدوّ: المقاومة تجدّد نفسها

غزة - **يوسف فارس**

لا تزال العملية البرية، بشقّيها: الكثيف الذي تشهده مناطق جنوب قطاع غزة، والمحدود الجراحي في مناطق شمال القطاع، تراوح في مربع القتال الأول؛ إذ لم تقدّم وقائع الميدان أيّ إشارة إلى تراخي الجهد الدفاعي للمقاومة في أيّ من محاور القتال، وحتى المناطق التي أعلن جيش العدوّ مراراً، على لسان وزير الجيش، يوآف غالانت، نهاية العمليات الكثيفة فيها، من مثل محاور جباليا والشيخ رضوان والتفاح، عادت صحيفة «هآرتس» إلى الإعلان، وبفارق يومين فقط من التصريح «الانتصاري» لغالانت، أن الأمر فيها ليس كذلك، مؤكدة أن «كتائب القسام» استطاعت إعادة بناء هيكليتها في شمال القطاع، وهو تحليل ثبّتته المعطيات الميدانية خلال نهار أمس.

ففي شرق مخيم جباليا، أعلن «الإعلام العسكري» التابع لـ«كتائب القسام»، تمكّن مجاهدي الكتائب من الاشتباك مع قوة راجلة مكوّنة من 12 جندياً قرب مقبرة الشهداء الشرقية، والإجهاز على 4 من جنودها، في عملية تحمل دلالات لجهتَي التوقيت والحيّز الجغرافي الذي وقعت فيه. إذ إن ميدان الفعل هو نقطة طرفية، تقع على الأطراف الشرقية البعيدة جداً من عمق مخيم جباليا، وتعدّ ساقطة عسكرياً لقربها من الخط الحدودي الفاصل الذي تعسكر فيه المئات من آليات جيش الاحتلال ومواقعه، ويغطّيه قناصة العدوّ ووسائل الرقابة الإلكترونية على مدار الساعة. أما من حيث التوقيت، فالعملية وقعت بعد نحو شهر كامل من الانسحاب الكبير من معظم المواقع التي توغّلت فيها قوات العدوّ في عمق المخيم وأحيائه المحيطة، وأيضاً بعد إعلان «القسام» استشهاد الصف الأول من قيادة الكتائب في هذه المنطقة، وتزايد الحديث عن تحديد عدد كبير من القادة الميدانيين الفاعلين هناك. والجدير ذكره، أيضاً، أنه في المنطقة نفسها، تمكنت «القسام» من تدمير دبابة «ميركافا» بقذيفة «الياسين 105»، كما أطلق مقاوموها قذيفة «تي بي جي» مضادة للتحصينات، في اتجاه قوّة خاصة كانت تتحصّن في داخل منزل شرق جباليا.

في السياق نفسه، تفيد مصادر ميدانية، «الأخبار»، بأن المقاومة استطاعت اكتشاف قوة إسرائيلية خاصة، كانت تتنكّر بملابس المواطنين المدنيين، وحاولت التسلل إلى بلدة بيت لاهيا، حيث خاضت مع المقاومين اشتباكات وجهاً لوجه، ما دفع الدبابات الإسرائيلية إلى التقدم لإخلاء القوة. أما في حيّ التفاح، الذي سوّت قوات الاحتلال 80% من الكتلة العمرانية فيه بالأرض، فقد أعلنت «القسام» أيضاً تدمير ناقلة جند كانت ترابط في موقع الخليل العسكري شرق الحي، وتفجير فتحة نفق بقوة إسرائيلية راجلة. كما استهدفت «الكتائب» دبابات وجرافات وناقلات جند، بقذائف «الياسين» مع ذلك، عاد غالانت، مساء أمس، إلى الادعاء بأن جيش الاحتلال استطاع تدمير الهيكلية التنظيمية لحركة «حماس» في شمال غزة، والقضاء على الآلاف من «المخربين». ولكنه أمام الوقائع الميدانية التي لا شك في أن المقاطع المصوّرة ستثبّتها في وقت قريب، أبقى الباب موارباً لدرء أعلنت الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة تنفيذ سلسلة من عمليات التصدي النوعية، حيث تحدثت «القسام» عن تفجير منزل كانت تتحصّن فيه القوات الخاصة، في منطقة بني سهيلا شرق المدينة، ما تسبّب بوقوع 30 جندياً بين قتيل وجريح. أيضاً، أعلنت «القسام» تفجير ثماني آليات، تنوّعت ما بين دبابات وجرافات وناقلات جند، بقذائف «الياسين». مع ذلك، عاد غالانت، مساء أمس، إلى الادعاء بأن جيش الاحتلال استطاع تدمير الهيكلية التنظيمية لحركة «حماس» في شمال غزة، والقضاء على الآلاف من «المخربين». ولكنه أمام الوقائع الميدانية التي لا شك في أن المقاطع المصوّرة ستثبّتها في وقت قريب، أبقى الباب موارباً لدرء ما سبق، تحدثت معها «الأخبار»، أن العملية البرية في شمال غزة، ورغم التدمير الكبير الذي تسبّبت به في البنى التحتية للمنازل والشوارع، وعدد الشهداء الكبير من المدنيين، فإنها لم تحقّق، بأيّ شكل من الأشكال، الهدف الإسرائيلي المعلن المتمثل في القضاء على المقاومة. وتتابع المصادر أن «حدّة الفعل العسكري قد تتراجع بشكل أني بالنظر إلى الكثافة النارية الكبيرة، وبعض المعوّقات الميدانية واللوجستية، لكنّ العدوّ لا يستطيع، مهما أوتي من قوة، المحافظة على المستوى ذاته من الضغط طوال الوقت. ومعنى ذلك، أن كل فرصة للهدوء تستغلّها المقاومة لتجديد خلاياها وتوصيل الإمدادات. وبالتالي، فإن العدوّ سيبقى يدور في الدائرة المفرغة ذاتها طويلاً».

> كل فرصة للهدوء تستغلّها المقاومة لتجديد خلاياها وتوصيل الإمدادات

الحرج بخصوص حضور المقاومة الذي يزداد زخماً، قائلاً: «لا يمكن القضاء على جيوب المقاومة بشكل كامل في شمال القطاع».

أمام ذلك كله، تؤكد مصادر في المقاومة، تحدثت معها «الأخبار»، أن العملية البرية في شمال غزة، ورغم التدمير الكبير الذي تسبّبت به في البنى التحتية للمنازل والشوارع، وعدد الشهداء الكبير من المدنيين، فإنها لم تحقّق، بأيّ شكل من الأشكال، الهدف الإسرائيلي المعلن المتمثل في القضاء على المقاومة. وتتابع المصادر أن «حدّة الفعل العسكري قد تتراجع بشكل أني بالنظر إلى الكثافة النارية الكبيرة، وبعض المعوّقات الميدانية واللوجستية، لكنّ العدوّ لا يستطيع، مهما أوتي من قوة، المحافظة على المستوى ذاته من الضغط طوال الوقت. ومعنى ذلك، أن كل فرصة للهدوء تستغلّها المقاومة لتجديد خلاياها وتوصيل الإمدادات. وبالتالي، فإن العدوّ سيبقى يدور في الدائرة المفرغة ذاتها طويلاً».

الأمراض تداهم الغزيّين... والأدوية مفقودة

غزة - **يوسف فارس**

أن تُقدّم تطعيمات للأطفال الرُّضع، بعد أكثر من ثلاثة أشهر من انقطاعها، حدثٌ يستحق التغطية الإعلامية. إلى مدرسة «خليفة بن زايد» في حي مشروع بيت لاهيا شمالي قطاع غزة، هرعت المئات من الأمهات وهنّ يحملن أطفالهن، وعلى باب غرفة الإدارة التي خُصّصت لاستقبال الوفد الطبّي، تجمّع الأطفال والنساء، ونحن الصحافيين. مضت ساعة، ثم ساعتان، ثم شارفت الشمس على الغروب، ولم يأت أحد: «هذه هي المرة الثانية التي يعدوننا فيها بأن الأطباء سيأتون، ولم يأتِ أحد»، قالت سهاد محمود وهي تحمل طفلاً رضيعاً لم يتجاوز عمره العام. وأضافت في حديثها إلى «الأخبار»: «كنت سأستغلّ الفرصة، كي يفحص الأطباء طفلي. منذ أسابيع، لم تفارقه الحرارة والإسهال الشديد. هو تلقّى التطعيم الأول في سن الستة أشهر، وتأخّر تطعيمه الثاني شهرين بسبب الحرب».

هناك، في مركز الإيواء الذي دُمرت أجزاءٌ منه، وخُرقت كل فصوله الدراسية، يقيم أكثر من ألفي نازح. لم يجد هؤلاء مكاناً يلجؤون إليه بعد انسحاب دبابات الاحتلال من مشروع بيت لاهيا، فعادوا إلى المكان الذي أعتُقل منه المئات من الرجال، وقُصفوا بالقذائف الحارقة وهم في داخله. يقول أحمد عيسى، وهو ربُّ لأسرة يتجاوز عدد أفرادها العشرة، إن «الفصول الدراسية محترقة تماماً، رائحة الرماد قاتلة، مجرد البقاء في هذا المكان يسبّب الإعياء والمرض للكبار، فما بالك بالصغار؟». ويضيف الرجل، في حديثه إلى «الأخبار»: «كل الأولاد مرضى، وما قادرين نحدّد ولا نشخّص طبيعة المرض، يمكن التهاب كبد وبائي وممكن أمراض ثانية، والله محنا فاهمين إشي».

وبحسب المتحدث باسم وزارة الصحة، أشرف القدرة، فقد تم تسجيل 8 آلاف حالة بالتهاب الكبد الفيروسي من «فئة A»، وسط توقّعات الوزارة بأن تكون أعداد المصابين بهذا الوباء، أضعاف ما تمّ تسجيله. كذلك، أكدت «الصحة» أنها سجّلت مئات من حالات الإجهاض والولادة المبكرة نتيجة الذعر والهروب القسري، فضلاً عن أن 10 آلاف من مرضى السرطان باتوا يواجهون خطر الموت نتيجة عدم تلقّي جرعات العلاج الكيماوي، منذ أن دمّرت قوات الاحتلال مستشفى «عبد العزيز الرنتيسي»، الوحيد المتخصّص في علاج مرضى السرطان في القطاع.

أما في مخيم الإيواء في مركز الصناعة التابع لـ«وكالة غوث وتشغيل اللاجئين» (أونروا) في المناطق الغربية من مدينة خانيونس، فلم تجد أمّ خالد أيّ طبيب يشخّص حالة طفلتها إيمان، ابنة العامين، التي تعاني منذ أسابيع من ارتفاع شديد في درجة الحرارة، وتقيّؤ مستمر. تقول المرأة في حديثها إلى «الأخبار»: «تجوّلنا في كلّ مناطق خانيونس التي لم تصل إليها الدبابات الإسرائيلية بعد، بحثاً عن طبيب أطفال يشخّص حالتها ولم نجد. اتصلنا بشقيقي الصيدلي، أعطانا أسماء بعض الأدوية. بحثنا في كل رفح عن عبوة خافض للحرارة فلم نجد. الدواء يباع في السوق السوداء بأسعار مرتفعة جداً».

وبالعودة إلى شمال غزة، وتحديداً في مدرسة «أبو حسين الابتدائية» التي تحوّلت إلى مركز إيواء يزدحم بأكثر من 4 آلاف نازح، تحول الإمكانات الضيقة دون اكتمال الجهود الطبية. هناك، تطوّع الطبيب محمد المقيد، لتقديم الخدمة الطبية للنازحين. يقول في حديثه إلى «الأخبار»: «أنا طبيب عام وليست متخصصاً في طب الأطفال، لكنني أقدّم برفقة أختي كل ما أستطيع. نطبّب جروح المصابين ونشخّص أمراض الأطفال، لكن من دون فحص مخبري. هنا، نحن نتعامل مع الأعراض فقط وليس مع حقيقة الداء»، مشيراً إلى أن «أمراض الكبد الوبائي والربو وجرثومة المعدة، تتفشّى بين الأطفال، ولا يوجد دواء للتعاطي مع كل هذه الأمراض».

(أ ف ب)

طولكرم تحت الحصار

العدو يستعيد «الانتفاضة الثانية»

رام الله ـ **أحمد العبد**

لليوم الثاني على التوالي، واصل جيش الاحتلال، أمس، اقتحامه مدينة طولكرم ومخيّمها، طولكرم ونور شمس، دافعاً بمزيد من التعزيزات العسكرية، ومتسبّباً في تدمير هائل في البنية التحتية. ويترافق ذلك مع استمرار دخول الطيران المسيّر مجال العمليات في الضفة الغربية، حيث لم يغِب يفارق سماء مدنها ومخيّماتها، إذ تناط به أيضاً عمليات الاغتيال على غرار تلك التي وقعت، أول من أمس، في مخيّمَي طولكرم وبلاطة (نابلس). ومنذ عملية «طوفان الأقصى»، أضحت الاجتياحات لمدن الضفة ومخيّماتها، والتي قد تستمرّ لعدّة أيام أحياناً، سِمة العدوان الإسرائيلي، في ما يشبه إلى حدّ كبير اجتياحات عام 2002، إبّان الانتفاضة الثانية، وتحديداً في مدينتَي جنين وطولكرم ومخيّماتهما، وذلك نظراً إلى حالة المقاومة المتصاعدة فيهما. ويتكبّد العدو خسائر في كل اقتحام واشتباك، وهو ما جرى حين أعطب عدد من آلياته العسكرية بالعبوات الناسفة، ما اضطرّه إلى الاعتراف بإصابة أحد جنوده بجروح خطيرة.

وبدا المشهد، في ثاني أيام العدوان على طولكرم، أشبه بحالة حرب شاملة؛ إذ تحاصر قوات الاحتلال مخيّمَي طولكرم ونور شمس، وأحياء عدّة في المدينة، حيث ينتشر قنّاصتها على أسطح المباني، وتواصل جرافاتها تجريف وتدمير كل ما تقع عليه جنازيرها، فيما تمنع آلياتها العسكرية الفلسطينيين من الوصول إلى المستشفيات والمراكز الطبية. وفي الوقت نفسه، تتواصل حملة الاعتقالات الواسعة، جنباً إلى جنب الاشتباكات المسلّحة، والتحقيقات الميدانية. وأفاد مواطنون تمّ الإفراج عنهم بعد التحقيق معهم، بأن جنود الاحتلال اعتدوا على عدد كبير منهم بالضرب المبرح والتنكيل والتهديد، بعد احتجازهم لساعات طويلة، ونقْلهم من مكان إلى آخر. وبحسب روايات الشهود، مارس هؤلاء أعمال عربدة وسرقة أثناء اقتحام منازل المواطنين بعد تفجير أبوابها وجدرانها الخارجية، ثم سرقة الأموال والمصاغ الذهبي وتفجير عدد منها وإحراقه، بينما ارتفع عدد الشهداء في طولكرم إلى 6، منذ بدء الاجتياح الأخير، 4 منهم استشهدوا في غارة نفّذتها طائرة مسيّرة، وخامس استشهد بإطلاق النار على مركبة كان يستقلّها، وسادس ارتقى أمس، بفعل إصابته بالرصاص الحيّ في صدره.

في غضون ذلك، شنّت قوات الاحتلال، فجر أمس، حملة اقتحامات واسعة لمناطق متفرّقة في الضفة الغربية، وفرضت حصاراً على بعضها. وعلى إثر ذلك، أصيب 7 شبان برصاص الاحتلال في مخيم الأمعري (محافظة رام الله)، حيث جرى التحقيق مع المئات من سكان المخيّم الذي فُرض عليه حصار من كل الاتجاهات، ودوهمت عدّة أحياء فيه، وسط اشتباكات مسلّحة بين جنود العدو والمقاومين. كذلك، اقتحمت قوات الاحتلال، للمرّة الثانية في غضون ساعات، بلدة بني نعيم شرقي الخليل، حيث دفعت بتعزيزات عسكرية، وأعتلى قناصتها أسطح المباني وسط البلدة، فيما اندلعت مواجهات بين تلك القوات والشبان. وطالت الاقتحامات أيضاً، مخيم العروب جنوبي الضفة، ومدينتَي قلقيلية ونابلس شماليها. لكن التطوّر اللافت شهدته قرية زوّاتا غربي نابلس، والتي داهمت القوات الإسرائيلية عدّة أحياء فيها بعد انفجار عبوة ناسفة كبيرة في آلياتها، لتندلع اشتباكات مسلّحة في البلدة، تخلّلها إلقاء عبوات ناسفة محلّية الصنع.

وعلى خطّ موازٍ، تواصل قوات الاحتلال حملة الاعتقالات التي تصاعدت منذ السابع من أكتوبر، إذ اعتقلت 60 فلسطينياً في الضفة والقدس فجر أمس. وفي هذا الإطار، أفادت «هيئة شؤون الأسرى والمحرّرين» بأن «سلطات الاحتلال تستخدم القوّة المفرطة والضرب والتنكيل بحقّ الشبان أثناء عملية اعتقالهم، وترتكب يومياً انتهاكات وأساليب تعذيب بحق الشبان، سواء عند اعتقالهم أو احتجازهم داخل السجون». وكشفت «الهيئة» أن ممثّلة الاحتلال اعترفت في المحكمة، أثناء استجوابها في مدينة الخضيرة، الأربعاء، بحضور طاقم قانوني من «الهيئة»، أنّ (الشهيد) الأسير عبد الرحمن مرعي «تعرّض للضرب المبرح والاعتداء عليه من قِبَل مجموعة كبيرة من السجّانين عقب تشاجره مع أحدهم». وإذ أكّدت أن الفحص الأوّلي من قِبل قيادة المعتقل أظهر «وجود إصابات بليغة في وجهه والقسم العلوي من جسده وبالأخص في البطن، وإحداث خلل في الرئتين»، فهي أشارت إلى أنّ الأسير «نُقل وهو يعاني من نزيف إلى زنزانة انفرادية»، وأنه «حتى يوم استشهاده، لم يقدّم لعبد الرحمن أيّ علاج، ولم يُفحص طبياً مرّة أخرى، رغم علم عيادة المعتقل، بعد الفحص الأوّلي، أن الضرب الذي تعرّض له، تسبّب في خلل في الرئة».

مارس جنود الاحتلال اعمال عربدة وسرقة اثناء اقتحام منازل المواطنين (أ ف ب)

طوفان الأقصى

أسلحة جديدة تدخل المعركة

صنعاء لواشنطن: السنّ بالسنّ

صنعاء ــ رشيد الحداد

تصاعدت حالة التوتر العسكري بين قوات صنعاء والقوات الأميركية في البحرين الأحمر والعربي وخليج عدن، إلى أعلى المستويات خلال اليومين الماضيين، وذلك إثر اعتداءات عسكرية أميركية جديدة. وأتت هذه الاعتداءات بعد استهداف القوات البحرية اليمنية سفينة أميركية بسلاح قال زعيم حركة «أنصار الله»، عبد الملك الحوثي، إنه «لو علم الأميركي بنوعيته لتيقّن من أن مواصلة عدوانه ستزيد من تطوير قدراتنا العسكرية». وكشف الحوثي، في كلمة متلفزة أمس، أن السلاح الذي تم به استهداف السفينة الأميركية، أول من أمس، كان سلاحاً متطوّراً لم يُستخدم من قبل، وبشّر الشعب اليمني بأن «هناك إنجازات تحقّقت خلال الأيام الماضية في مسألة تطوير القدرات وسنستمر في ذلك». وقال إن «عملياتنا ستشمل السفن الأميركية والبريطانية، والعدوان لن يغيّر شيئاً من موقفنا».

وليل أمس، أعلن البيت الأبيض شنّ ضربات جديدة على صواريخ «أنصار الله»، ومنها صاروخان في طور الرماية، وذلك بالتزامن مع تصريح للرئيس الأميركي، جو بايدن، للصحافيين في البيت الأبيض قال فيه إن الضربات في اليمن ستستمر ما دام «أنصار الله» يواصلون هجماتهم على السفن في البحر الأحمر.

وقد أكدت مصادر عسكرية يمنية في صنعاء، لـ«الأخبار»، أن الطيران الأميركي شنّ عدداً كبيراً من الغارات فجر أمس على مواقع سبق استهدافها في محافظات صعدة وذمار والبيضاء وتعز والحديدة. وأشارت إلى أن مصدر الاعتداء الجديد كان حاملة الطائرات «أيزنهاور» التي تتموضع بالقرب من السواحل الإريترية المقابلة لسواحل محافظة الحديدة. واستهدف الهجوم الجديد، الذي اعتبرته القيادة المركزية الأميركية دفاعاً عن النفس، معسكرات خالية في ذمار ومنطقة الجند في تعز ومنطقة الصمع في صعدة ومناطق أخرى في إطار المحافظة نفسها. في المقابل، ذكرت القيادة المركزية الأميركية، في بيان، أن قواتها «قصفت 14 منصة صواريخ مُذخّرة كانت قوات صنعاء قد جهّزتها لاستهداف خطوط الملاحة في البحر الأحمر».

> سفينة تابعة للبحرية الهندية تعرّضت لهجوم صاروخي أثناء محاولتها إنقاذ السفينة الأميركية المستهدفة

وأضاف البيان أن «هذه الصواريخ، التي كانت على منصات الإطلاق، مثّلت خطراً داهماً على السفن التجارية والمدمّرات التابعة لسلاح البحرية الأميركية في المنطقة، وكان يمكن إطلاقها في أيّ لحظة»، وهو ما نفته مصادر مطّلعة في صنعاء، مؤكدة، لـ«الأخبار»، أن «قدرات القوات المسلحة اليمنية آمنة ويتم تجهيزها للردّ على الاعتداءات الأميركية والبريطانية التي تتعرّض لها الأراضي اليمنية». وأشارت المصادر إلى أن هذه المزاعم تأتي بعد ساعات من إقرار المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية، باتريك رايدر، بفشل العمليات السابقة التي نفّذتها واشنطن بمشاركة لندن الأسبوع الماضي، والعمليات الأخرى التي نفّذتها القوات الأميركية منفردة، واعترافه بأن محاولة ردع القوات المسلحة اليمنية لم تنجح حتى الآن.

وجاء العدوان الأخير في أعقاب نجاح قوات صنعاء في استهداف السفينة الأميركية «جينكو بيكاردي» كانت تحت الرصد والمتابعة من قبل قوات صنعاء، وقد استهدفت بعملية نوعية عكست قدرة القوات البحرية اليمنية في البحر المناسبة، ما أدى إلى اندلاع النيران في الجهة اليمنى منها. وبعد فشل البحارة في السيطرة على الحريق، تم إطلاق نداء استغاثة لسفينة عسكرية تابعة للبحرية الهندية استجابت للنداء، وفق أكثر من مصدر ملاحي، إلا أنها تعرّضت هي الأخرى لهجوم صاروخي أثناء محاولاتها إنقاذ السفينة. وخلافاً لبيان القيادة المركزية الأميركية، فإن البحرية اليمنية استهدفت السفينة الأميركية بعدد من الصواريخ البحرية المضادة للسفن، وليس بطائرة مسيّرة.

وبيّنت مصادر عسكرية، بدورها، في حديث إلى «الأخبار»، أن البحرية الأميركية حاولت تمرير السفينة وسط 11 سفينة تجارية كانت تمرّ بشكل جماعي بحماية قطعة بحرية أميركية في خليج عدن، إلا أن السفينة «جينكو بيكاردي» كانت تحت الرصد والمتابعة من قبل قوات صنعاء، وقد استهدفت بعملية نوعية عكست قدرة القوات البحرية اليمنية في الجهة اليمنى منها. وبعد فشل البحارة في السيطرة على الحريق، تم إطلاق نداء استغاثة لسفينة عسكرية تابعة للبحرية الهندية استجابت للنداء، وفق أكثر من مصدر ملاحي، إلا أنها تعرّضت هي الأخرى لهجوم صاروخي أثناء محاولاتها إنقاذ السفينة. وخلافاً لبيان القيادة المركزية الأميركية، فإن البحرية اليمنية استهدفت السفينة الأميركية بعدد من الصواريخ البحرية المضادة للسفن، وليس بطائرة مسيّرة.

وبيّنت مصادر عسكرية، بدورها، في حديث إلى «الأخبار»، أن البحرية الأميركية حاولت تمرير السفينة وسط 11 سفينة تجارية كانت تمرّ بشكل جماعي بحماية قطعة بحرية أميركية في خليج عدن، إلا أن السفينة «جينكو بيكاردي» كانت تحت الرصد والمتابعة من قبل قوات صنعاء، وقد استهدفت بعملية نوعية عكست

التصنيف الأخير ضد «أنصار الله» يستهدف الأفراد وليس المنظمة (أ ف ب)

احتياطيّو إسرائيل: كابوس بلا نهاية

بيروت حمود

تحوّلت مهمّة جنود الاحتياط في دولة الاحتلال، إلى عبء «غير إنساني»، كما يصفه هؤلاء. فبعد 90 يوماً من القتال المتواصل والمُرهق، سُرّح مقاتلو الاحتياط في «الواء النقب» أخيراً. إلّا أنه لم يمضِ وقت قليل على ذلك، حتى استدعوا مرّة جديدة لـ40 يوماً، للخدمة في «غلاف غزّة» أو في الضفة الغربية المحتلة، علماً أن كثيرين منهم هم أصحاب أعمال ومصالح تجارية مستقلّة بدأت تنهار، فيما الجيش يحاول إقناع جنوده بالبقاء في الاحتياط بشروط الخدمة الدائمة. وطبقاً لما نقله المراسل العسكري لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، يوآف زيتون، فإنه رغم إعلان الجيش تسريح ألوية احتياط تقاتل في غزة منذ هجوم «طوفان الأقصى»، ونيّته تسريح آخرين في الوقت القريب، يبدو الواقع مختلفاً، و«غير مقبول» بالنسبة إلى عشرات الآلاف من جنود الاحتياط الذين «يئنّون تحت العبء الذي في الإمكان مقارنته مع المدة التي طالت فيها خدمة الاحتياط في حرب يوم الغفران عام 1973».

وفي هذا السياق، تحدّث قائد أحد الألوية الاحتياطية التي شاركت في المناورة البرية شمالي قطاع غزة، عن محادثة دارت بين أحد القادة الذي يُشغّل مصلحة خاصة، وبين ممثّلة التأمين الوطني، إذ تساءل الأول عن المساعدة التي سيحصل عليها كتعويض عن غيابه مدة طويلة عن مصلحته، والبدل المادي الذي سيحصل عليه مقابل الأضرار الاقتصادية التي لحقت بعمله، فكان ردّ الثانية بأنه «لو كنتَ عاطلاً عن العمل، فكنت ستعوَّض أكثر من قبل الدولة». وأضاف قائد اللواء: «لقد وصل جنود الاحتياط إلى حدّ التفكك والانهيار، وبالأخص أصحاب الأعمال التجارية الصغيرة والمتوسطة. وبدلاً من أن تعوّضهم الدولة بمبالغ معقولة، على الأقل 50 ألف شيكل، كما جرى الحال في مدة كورونا، فإنهم يُتركون الآن لينهاروا أو ليعتمدوا على التبرعات والصدقات».

ووفقاً لما نقله زيتون عن ضباط يحاولون تقديم المساعدة للجنود، فإن هؤلاء الأخيرين «يرفضون في الوقت الحالي الخروج في تظاهرات، فيما يعانون بصمت». مع ذلك، تحدث المراسل عما حدث في «اللواء 646» الذي يقاتل حالياً في ممرّ «نيتسريم»؛ حيث أعطى قائد اللواء، في خضم الأزمات والمشكلات بين جنوده، موافقة استثنائية لأحد الضباط لكي يخرج في منتصف محاولات الفرق القيادية قبل أسبوعين، ويسافر إلى الولايات المتحدة بهدف تجنيد أموال لشركة «الستارت آب» التي يملكها قبل أن تنهار، على أن يعود في غضون أيام قليلة إلى ميدان الحرب. وقال أحد المقاتلين في إحدى الكتائب على الحدود الشمالية المحاذية للبنان، والمتواجد هناك منذ استدعاء الاحتياط بموجب الأمر ثمانية، بدوره، إنه طالب في علوم الحاسوب في سنته الثالثة في الجامعة العبرية في القدس، ويعمل في إحدى شركات التكنولوجيا العملاقة في إسرائيل، مضيفاً أنه رغم أنّ «الشركة التي أعمل فيها تدعمني، ولكن أخذوا أحد المشاريع التي عملت عليها لمدّة سنة كاملة، وهو ما سيضرّ بمسيرتي المهنية. الفجوات في التعليم (الذي خسره حالياً) بعد افتتاح الجامعات، ساقوم بتعويضها على حساب وقتي الخاص وحساب الراحة، هذا إذا انتهت الحرب أساساً».

وطبقاً لأحد قادة الألوية في الجنوب، فإن «الامتثال لأوامر التجنيد كان في الحالي هو ضد الأفراد وليس ضد المنظمات، مشيرة إلى أن التصنيف السابق الذي لوّحت به إدارة دونالد ترامب، من النوع «FTO» وهو ضد «أنصار الله» كمنظمة وتترتّب عليه عقوبات كبيرة، ومنع مرور الغذاء والدواء والوقود، وفرض قيود على تحويلات الأفراد. أما التصنيف الأخير فسيكون ضمن نطاق «SDGT» الأقل حدة، والذي لا يفرض عقاباً جماعياً على الحركات والتنظيمات المستهدفة، بل يستهدف أفراداً وشخصيات. وكانت مصادر من الحكومة الموالية لـ«التحالف» قد أشارت، في تصريح إلى «الأخبار»، إلى أن القرار لن يكون له أي أثر على «أنصار الله»، كون التصنيف الأميركي يستثني الغذاء والدواء والأجهزة الطبية والوقود والحوالات المالية بين الأفراد، ويقتصر على مراقبة العمليات المالية التي تقوم بها الكيانات اليمنية الحكومية وشبه الحكومية بالتعاون مع البنوك العالمية والشركاء.

> نهاية الأمر «غير منظورة في الأفق» فيما خدمة الاحتياط ستستمرّ شهوراً إضافية

7 أكتوبر بنسبة 120 - 130%، وقد سرّحنا ما بين 10 - 15% من هؤلاء، خصوصاً الذين كانوا في أوضاع صعبة جداً، اقتصادية ونفسية. ولكن كيف سيستطيع هؤلاء العودة (إلى الخدمة) في ظل حالة عدم اليقين الماثلة أمامنا؟ كيف يمكن للمشغّلين أن يُشغلوا مصالحهم لشهر أو شهرين ثم يتوقفوا ليعودوا إلى القتال؟». وأضاف القائد الذي يسكن في مستوطنة المطلة شمالاً، أنه «طلب البقاء في الخدمة رغم قرار تسريحه المؤقت، على اعتبار أن مستوطنته مخلاة، ولا يوجد لديه مكان يعود إليه، ولذلك طلب البقاء في الخدمة حتى إعادة طلبنا الشهر المقبل للخدمة في رام الله لمدة 40 يوماً». وتابع أنه «يخشى من اندلاع احتجاجات، في ظلّ الإحباط المتنامي في صفوف الجنود، خصوصاً لناحية المساواة في الأعباء». كما تطرّق إلى مسألة الاهتمام بالإصابات في صفوف جنوده، وقال إن هذه هي مهمة بحدّ ذاتها، مشيراً إلى أن «عدداً منهم لم يستعيدوا عافيتهم النفسية بعد».

أمّا الأزمة الثانية التي تتعلّق بعدم اليقين، فتقع في قسم العمليات؛ إذ بحسب المراسل العسكري، فإن المسؤولين في القسم «يقولون إنه ينبغي تنظيم مواعيد العمليات التشغيلية في السنة الحالية، من أجل تخفيف ضباب الحرب المائل أمام ألوية الاحتياط، ولكن في ظلّ عدم وجود خطة لليوم التالي للحرب على غزة، واستمرار التوتر على الجبهة الشمالية، فإن أحداً لا يعلم بالضبط كيف وإلى متى سيمتثل للخدمة مجدداً على مدار عام 2024».

من جهتها، قالت رائدة في الاحتياط إن «هناك أضراراً لا يمكن حصرها؛ فزوجي هو مهندس مستقل خسر حتى الآن مشروعين بقيمة 100 ألف شيكل (33 ألف دولار)، لأنه يخدم في الشمال، وأنا ضابطة في القيادة الجنوبية»، فيما أشار زميلها في لواء احتياطي آخر إلى أن «زوجتي لديها مصلحة مستقلة، والآن مصلحتها تنهار بسبب تربية الأولاد وشؤون البيت الملقاة على أكتافها من جراء بقائي في الخدمة». وتابع: «لقد أخبرونا بأنهم سيوفرون علاجاً نفسياً، ولكن يوجد هنا آباء أو لأدهم يعانون صدمات نفسية مقلقة جداً، في حين أن جلسة العلاج النفسي تكلّف ما بين 300 - 400 شيكل (100 - 110 دولار أميركي)، فمن سيقوم بتمويل هذا العلاج؟». أمّا الوضع على الجبهة الشمالية، فهو «أخطر»؛ إذ بحسب ضباط هناك، فإن نهاية الأمر «غير منظورة في الأفق»، فيما خدمة الاحتياط ستستمرّ أشهراً إضافية أخرى. وبالمجمل، وفقاً لحديث أحد قادة الألوية، «سيكون هذا عاماً متفجراً بالنسبة إلى الجنود، ليس فقط على المستوى الأمني بل أيضاً على المستويين الاجتماعي والاقتصادي. ومن الأفضل أن تستفيق الدولة من أجل الذين امتثلوا وتعهدوا بإعادة المجد والأمن القومي. نحن نقترب من اللحظة التي سيضطر فيها الاحتياطيون إلى الانقسام بين العائلة والدولة».

قائد أحد الألوية الاحتياطية: وصلنا الجنود إلى حدّ التفكك والانهيار (أ ف ب)

مقالة

ورطة أميركا في اليمن: مفاعيل عكسية للعدوان

حسن شعبان

رسمت الولايات المتحدة، منذ السابع من أكتوبر، التصوّر الإستراتيجي للردّ على عملية «طوفان الأقصى»، والذي يقوم، في جانب رئيس منه، على حصر المواجهة في قطاع غزة، ومنع امتدادها إلى الإقليم. إلّا أن اليمن، بتدخله العسكري إلى جانب محور المقاومة، أطاح بهذا التوجّه الأميركي. ورغم أن جبهة لبنان قد كسرت قرار واشنطن بإطلاق عمليات خاصة ضد مواقع عسكرية للكيان، وكذلك فعلت المقاومة في العراق، إلّا أن اليمن تميز بأنه حرك ساكناً نوعياً لم يمسّه أي طرف من قبله، عبر الإغلاق المحكم لممر ملاحي على مستوى عال من الحساسية والأهمية في وجه السفن المرتبطة بإسرائيل أو الذاهبة إليها. هنا، وقع التصادم المباشر مع واشنطن، التي انتقل التهديد اليمني بالنسبة إليها من المستوى التكتيكي المرحلي إلى المستوى الإستراتيجي الدائم، وهذا ما يمسّ جوهر فكرة الولايات المتحدة عن الإمساك بقرار العالم عبر التحكم بالبحار والمحيطات والممرات المائية، ويفرض على الأميركيين مسؤولية التخلص من هذا التهديد الداهم.

أمّا إسرائيل، وعلى رغم تبجّحها بقدراتها العسكرية، إلا أن الواقع الموضوعي يؤكد أنها لا تمتلك إستراتيجية دفاعية حقيقية لمجابهة المخاطر التي يمكن أن تتهدّد سفنها خارج خليج العقبة ومضائق تيران، وذلك لثلاثة أسباب:

1- عدم امتلاك إسرائيل القدرات البحرية الكافية؛ إذ يملك الكيان ثلاث غواصات، وسبعة عشر طراداً من نوع «ساعر»، إضافةً إلى عشرات الزوارق الدورية، وهو ما لا يعدّ كافياً.

2- طول خط الملاحة في البحر الأحمر، والذي لا يقلّ عن 1900 كلم.

3- دخول المنطقة بكاملها ضمن نطاق القوة البحرية الأميركية للأسطول الخامس.

واستناداً إلى تلك المعطيات، بنت إسرائيل نظريتها الدفاعية في البحر الأحمر على عدّة ركائز، أوّلها وأهمها الاستناد إلى القوة البحرية الأميركية.

لا نتائج لمصلحة واشنطن

جاءت الاعتداءات الأميركية المتتالية على اليمن، في سياق دفاع الولايات المتحدة عن أمنها الإستراتيجي ومنظورها الضامن للهيمنة عالمياً، وتأكيد استعدادها لحماية مصالحها الحيوية، فضلاً عن ضمان الظرف الملائم لاستمرار العدوان على قطاع غزة، في المقابل، نجح اليمن، عبر قراره فرض الحصار على الكيان، في استدراج الولايات المتحدة إلى المواجهة العسكرية المفتوحة والعلنية إلى جانب إسرائيل، على نحو فضح ادّعاء حرصها على منع امتداد الصراع، وأظهره بوصفه حيلة لمنع تنامي أيّ جبهة مساندة للمقاومة في غزة، والتعمية على كون واشنطن منخرطة في حرب الإبادة التي تشنّها حليفتها على الفلسطينيين. هكذا، تحوّلت منطقة البحر الأحمر إلى منطقة اشتباك مفتوح؛ إذ بدل أن تعمل الولايات المتحدة على وقف فوري لإطلاق النار وفقاً لما طالبت به الجمعية العامة للأمم المتحدة، قامت بتفجير صراع عسكري لحماية قرار استمرار إطلاق النار، متحوّلةً بذلك إلى تهديد فعلي للملاحة الدولية، ومتسبّبةً بدفع الشركات التي كانت لا تزال تبحر في باب المندب بشكل طبيعي وآمن، إلى الامتناع فوراً عن الملاحة هناك، وتحويل مسارها إلى رأس الرجاء الصالح.

> ظهرت الولايات المتحدة كدولة «مارقة» لا تحترم القوانين الدولية

بناءً على ما تقدّم، يمكن القول إن جنوح واشنطن إلى الخيار العسكري، أسهم في تحقّق أهداف صنعاء أكثر ممّا أضرّ بها، وهي التالية:

1- تحوّل المجال الإستراتيجي للبحر الأحمر إلى مجال غير آمن وغير قابل لاستعادة الأمن ما لم يتمّ وقف النار في غزة.

2- توسع دائرة الأهداف اليمنية لتشمل المصالح العسكرية وغير العسكرية لكل من واشنطن ولندن.

3- تسليط ضغوط إضافية على الإدارة الأميركية، على أبواب معركة انتخابية معقّدة وغير مضمونة النتائج، وبالتالي مفاقمة مأزق الرئيس جو بايدن الانتخابي.

4- انكشاف الدعاية الأميركية حول تهديد اليمن لسلامة الملاحة في البحر الأحمر، وخلق مناخ دولي ضاغط لمصلحة المقاومة في غزة.

5- ظهور الولايات المتحدة كدولة «مارقة» لا تحترم القوانين الدولية، وتتصرّف وفقاً لمصالحها ولو على حساب مصالح العالم أجمع.

6- ظهور الهجوم الأميركي بوصفه دعائياً وغير مؤثر؛ كون معظم الأهداف التي طالها، كانت قد ضُربت سابقاً منذ بداية عدوان 2015، من دون أن يؤثّر ذلك في القدرة العسكرية اليمنية.

7- تعزيز تمسك اليمن قيادة وشعباً بقرار محاصرة الكيان ونصرة غزة، وجعْل إمكانية تعليق هذا القرار أكثر صعوبة.

8- تعزيز الحضور اليمني على المستويين الشعبي والسياسي في العالمين العربي والإسلامي، والمساعدة في بناء صورة أيقونية لليمن الذي ينخرط في مجابهة مباشرة مع الغرب من أجل قضية فلسطين.

9- خلق واقع معقّد لدول الخليج التي تجد نفسها مضطرة لغسل يدها من الهجمات على اليمن، لاعتبارَين: الأول، يتصل بمسؤوليتها المباشرة في تلك الحالة عن دعم قرار إبادة الشعب الفلسطيني؛ والثاني، أنها غير مستعدة للعودة إلى اشتباك مباشر مع اليمن بعد هزائمها المتتالية على مدى تسع سنوات.

في المحصلة، يدير اليمن معركة خطرة جداً في مواجهة الولايات المتحدة، والتزامه بالردّ الحتمي على الهجمات الغربية، واستمراره الأكيد في قرار منع السفن الإسرائيلية من العبور في البحرين العربي والأحمر، سيعيدان كرة النار إلى الحضن الأميركي، حيث التصعيد سيستدرج التصعيد، ما لم تخضع الولايات المتحدة، ولو مؤقتاً، لواقع العجز عن المعالجة الآنية للمارد اليمني، الذي استيقظ في لحظة حاسمة من عمر الصراع العربي - الإسرائيلي.

مستوطنو الشمال ساخطون... والعدوّ يستعرض استعداداته

تتعاظم موجة السخط في صفوف مستوطني شمال فلسطين المحتلة، عند الحدود مع لبنان، حيث لا يكاد يمرّ يوم من دون أن يسجّلوا مواقف عنيفة ضدّ رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو، ووزير الأمن يوآف غالانت، وحتى الجيش الذي يرونه عاجزاً عن تأمين «مسافة أمان» كافية لعودتهم إلى مستوطناتهم. وفيما يتزايد حضور المسؤولين الأمنيين في المنطقة الشمالية، ومن بينهم رئيس هيئة الأركان هرتسي هاليفي الذي زارها أول من أمس، ووزير الأمن الذي حضر أمس لإجراء تقييمات متقالية للوضع الميداني، استعداداً لاحتمال توسّع القتال مع «حزب الله»، يستمرّ هذا الأخير في تصعيد هجماته ضد مواقع العدو والمستوطنات الحدودية. في المقابل، عبّر رئيس مجلس مستوطنة المطلّة الحدودية، عن خيبة أمل كبيرة تجاه نتنياهو، قائلاً: «يفقد المستوطنون البيوت كل يوم، ولا أحد يفعل شيئاً»، فيما أكّد مجلس مستوطنة «مرغليوت» أنه «ليس خائفاً من حزب الله، بل من الحكومة التي لا تقوم بالمهمة بشكل صحيح»، مشيراً إلى أنه «إذا كنّا لا نعرف كيفية القيام بشيء ما في هذا الوقت، فإننا لم نفعل أي شيء».

وكان غالانت أجرى تقييماً للأوضاع المدنية، وركّز على جاهزية الساحة الشمالية لاحتمال توسّع الحملة العسكرية، وشدّد على «أهمية الاستعداد في منطقة الشمال، بما في ذلك مدينة حيفا، لاحتمال تدهور الوضع الأمني تجاه حزب الله إلى حملة واسعة النطاق». لكنّ غالانت أكّد، في الوقت عينه، أن إسرائيل «تفضّل التوصّل إلى تسوية سياسية تسمح لسكان الشمال بالعودة إلى منازلهم بعد تغيّر الوضع الأمني على الحدود»، رغم أنها في الوقت نفسه «تعزّز الاستعداد العملياتي لهجومها من خلال توسيع الحملة العسكرية». وفي السياق نفسه، قالت وسائل إعلام عبرية إنه من المتوقّع أن يبدأ الجيش الإسرائيلي بإرسال أوامر إلى جنود الاحتياط للالتحاق بوحداتهم في القيادة الشمالية قريباً. كما تمّ تجهيز السلال الغذائية لتُوزيعها على سكان الشمال، في حال التصعيد.

بدوره، قال المراسل العسكري في صحيفة «معاريف»، ألون بن دايفيد، إن جيش الاحتلال كان «مقتنعاً بأن لديه معلومات استخباراتية متفرّقة عن حزب الله، ولكن في الأسابيع الأخيرة انكشف حجم البنى التحتية لحزب الله، التي تم إنشاؤها بالقرب من الحدود، والتي تُسمّى «الحمايات الطبيعية»، وهي خنادق قتالية ومواقع دبابات مضادة للدبابات ومخابئ، وعدد كبير من الصواريخ الثقيلة». ورأى بن دافيد أن «سلاح الجو الإسرائيلي يهاجم البنى التحتية المكشوفة، لكننا في الشمال لم نكتشف حتى ذرّة واحدة من البنى التحتية لحزب الله. ولا يمكن تدمير هذه البنى التحتية إلا من خلال العمل البري»، معتبراً أن «أي اتفاق لن يؤدّي إلى قيام حزب الله بإنهاء هذه البنى التحتية من تلقاء نفسه».

في غضون ذلك، واصل حزب الله تنفيذ عملياته ضدّ مواقع وتجمّعات جنود العدو. وأعلن الإعلام الحربي في المقاومة الإسلامية، أمس، استهداف موقع بركة ريشا، وتجمّع لجنود الاحتلال في محيط ثكنة «أدميت». كما استهدف المقاومون مواقع السماقة والمالكية والراهب.

(الأخبار)

طوفان الأقصى

بكين تستنفر ديبلوماسيتها
مزاحمة واشنطن... من بوابة غزة

محمد عبد الكريم أحمد

للعام الـ34 على التوالي، نفّذ وزير الخارجية الصيني، وانغ يي، جولته الأفريقية السنوية (بين الـ13 والـ18 من الشهر الجاري)، مستهلاً إياها بزيارة مصر وتونس في شمال أفريقيا، إذ حضرت أزمة غزة في لقائه الرئيسَين المصري عبد الفتاح السيسي، والتونسي قيس سعيد. وكان الرئيس الصيني، شي جين بينغ، أجرى، قبيل انطلاق جولة وزيره، محادثات معمّقة مع نظيره الإيراني، إبراهيم رئيسي، والقيادة السعودية، ناقش فيها اقتراح بكين عقْد مؤتمر سلام دولي حول غزة. كذلك، شملت زيارة وانغ بلدَين في غرب أفريقيا، هما توغو وكوت ديفوار، إذ تراجع «بند غزة»، وإن ظلّ ملاحظاً حرْص بكين على حشد دعم ديبلوماسي دولي لجهودها في هذا الملفّ.

الصين والموقف المصري من غزة: ماذا بعد التفهّم؟

حاول وانغ يي، في القاهرة، استكشاف إمكانات تعزيز التعاون الثنائي بين البلدَين، ولا سيّما في إطار مبادرة «الحزام والطريق»، ومجموعة «بريكس»، مؤكداً أن بلاده «ستظلّ شريكاً إستراتيجياً على المدى البعيد» للقاهرة. وفي المقابل، بدا موقف مصر الرسمي متقدّماً، لجهة التعبير عن تقديرها دعم الصين القوي لها في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وتأكيدها التزامها بمبدأ «الصين الواحدة»، ومعارضتها «التدخّل في شؤون الصين الداخلية»، في إشارة إلى رفض السياسات الغربية المتصلة بمسألة تايوان. كذلك، برز الوضع الفلسطيني - الإسرائيلي في صلب محادثات وانغ - السيسي، إذ اتّفقا على الحاجة إلى وقف فوري لإطلاق النار في غزة، وتجنّب توسيع الصراع. كما حضر الوضع المتدهور في جنوب البحر الأحمر، حيث للصين قاعدة عسكرية في جيبوتي المطلّة على مضيق باب المندب، هي الوحيدة خارج أراضيها، في محادثات وانغ مع نظيره المصري، سامح شكري. وفيما اتّسم موقف مصر من هذه الأزمة بالترقّب الحذر، عبّرت الصين عن رفضها استخدام (الولايات المتحدة وبريطانيا) القوّة العسكرية ضدّ اليمن.

احتلت الحرب الإسرائيلية على غزة، حيزاً مهماً في اجندة جولة وانغ يي الافريقية (أ ف ب)

ورأى وانغ أن الوضع في البحر الأحمر يجسّد توسّع الصراع في غزة، وأن ثمّة حاجة ملحّة وعاجلة إلى وقف الحرب، والعمل على تأمين سلامة الملاحة. وفيما تواجه القاهرة ضغوطاً متزايدة بسبب خياراتها في التعامل مع الأزمة وتداعياتها، ومساعي تحميلها أعباء مضاعفة في هذا السياق، فإنّ مطالبة الصين بقيام دولة فلسطينية، ذات سيادة كاملة (على أراضيها)، تمثّل موقفاً مبدئياً مهمّاً، وتعزّز بالتالي جهود القاهرة لمواجهة الضغوط السابق ذكرها.

في تونس: غزة وسياقات «نظام عالمي متعدّد الأقطاب»

صادفت زيارة وانغ إلى تونس (15 الجاري)، مرور 60 عاماً على العلاقات بين البلدَين. ولذا، افتتح الوزير الصيني، خلالها، «الأكاديمية الديبلوماسية الدولية»، وهي الأولى من نوعها التي تساعد بكين في تأسيسها في دولة عربية. وظهّر وانغ مخاوف بلاده المتصاعدة من اختلالات النظام العالمي، داعياً إلى بذل جهود لتعزيز إقامة عالم متعدّد الأقطاب يتّسم بالمساواة والنظام، وإلى «عولمة اقتصادية شاملة» تفيد الجميع، كما لا يمكن، على أيّ حال، فصل زيارة وانغ إلى تونس عن إعلان إيطاليا خروجها من مبادرة «الحزام والطريق»، والتوتّر المتصاعد منذ عام 2023 بين تونس والاتحاد الأوروبي حول حُزَم المساعدات المالية التي يقدّمها الأخير لها لوقف الهجرة إلى أوروبا. وفي ما يخصّ القضية الفلسطينية، كرّر وانغ، من تونس حيث التقى نظيره نبيل عمار، الدعوة إلى قمّة دولية موسّعة حول «الصراع في غزة»، وشدّد وزيرا خارجية البلدَين على أهمية وقف الحملة العسكرية الإسرائيلية، مؤكّدين دعم بلاديهما «لاسترداد حقوق الفلسطينيين الكاملة والمشروعة». مع ذلك، بدت الحرب على غزة مسألة هامشية، على الأقلّ مقارنة بحضور الملفّ في زيارة وانغ إلى القاهرة، وهو ما يمكن تفسيره بالحذر الذي لا تزال تونس تبديه في التعامل مع مجريات الحرب، والذي تجلّى، الأسبوع الماضي، في إعلانها عدم نيّتها الانضمام إلى دعوى جنوب أفريقيا ضدّ إسرائيل لـ«تفادي الاعتراف بالأخيرة». كما يمكن تفسيره في ضوء رؤية الصين أساساً لتونس المقابلة للسواحل الإيطالية الجنوبية، والتي ربّما تمثّل - في المقام الأول وفقاً للأجندة الصينية - البديل المثالي أمام «الحزام والطريق» في نقطة مركزية في البحر المتوسط.

> بدا «الصراع في غزة» مسألة هامشية في لقاءات وانغ في تونس مقارنة بحضور الملفّ في زيارته للقاهرة

توغو وكوت ديفوار: دعم الديبلوماسية الصينية

بادر وزير الخارجية التوغولي، روبرت دوسي، إلى تقديم أوراق اعتماد بلاده حليفاً موثوقاً للصين في غرب أفريقيا، بإعلانه صراحةً أن مسألة تايوان «تقع في نطاق شؤون الصين الداخلية»، وأن توغو ملتزمة بمبدأ «الصين الواحدة»، وبالدعم الكامل لها «في تأمين سيادتها وسلامة أراضيها». ومن جهته، ردّ وانغ بتأكيدات مماثلة، مبدياً دعم بكين للومي في مساعيها لمواجهة التهديدات الأمنية المتصاعدة في الإقليم. وعلى رغم تراجع بند غزة في زيارة وانغ للبلدَين الغرب أفريقيَّين، فإن مخرجات هذه الجولة ستصبّ بالضرورة في مصلحة بناء اصطفاف أفريقي واضح خلف دعوة الصين إلى عقد مؤتمر سلام دولي بخصوص «الأزمة في غزة»، ولا سيما بالنظر إلى صلات توغو الوثيقة بإسرائيل، ورجحان تحوّل الأولى نحو الاعتماد على دعم بكين عسكريّاً وأمنيّاً. واتّضح من زيارة وانغ للومي وأبيدجان، نجاح الصين بشكل كبير في ترجمة حضورها في غرب القارة على شكل شراكات محورية مع دول الإقليم، في مقابل دعم تلك الدول لتوجهات الدولة الآسيوية في تحقيق توازن في النظام العالمي، من بوابة اختبار القضية الفلسطينية راهناً.

خلاصة

احتلت الحرب الإسرائيلية على غزة، حيزاً مهماً في أجندة جولة وانغ يي الأفريقية، لاعتبارات خاصة بتداعياتها على مجمل الأوضاع في شرق المتوسط وجنوب البحر الأحمر، وهي نقاط ارتكاز مهمّة للمنافسة الصينية - الغربية. وفيما شكّل هذا الحضور أولوية في محطة وانغ في القاهرة، فإنه تراجع في المحطّات التالية، وإنْ ظلّ قائماً بصورة غير مباشرة في سياق تأمين الصين مواقف أفريقية داعمة لرؤيتها الخاصة بـ«أزمة غزة»، ضمن استراتيجية أكبر تسعى وراء تحقيق «توازن» في النظام الدولي، و«عولمة اقتصادية» أكثر مرونة وأقلّ استقطاباً.

عودة تدريجية لعمال الضفة
إسرائيل لا تجد بديلاً

رام الله ـ **أحمد العبد**

أجّجت العملية الفدائية الأخيرة في مدينة «رعنانا»، والتي نفّذها شابّان من مدينة الخليل، الخلافات في الأوساط الإسرائيلية حول مسألة إدخال العمال الفلسطينيين من الضفة الغربية إلى داخل الخطّ الأخضر، بين من يعتقد بضرورة السماح بذلك لتهدئة الأوضاع في الضفة، وبين من يرفضه مطلقاً. وتعتقد المؤسسة الأمنية الإسرائيلية أن بقاء أكثر من 200 ألف فلسطيني كانوا يعملون في الداخل المحتل قبل 7 أكتوبر، وباتوا الآن عاطلين من العمل، على حالهم، وما يؤدي إليه هذا من تدهور للوضع الاقتصادي في الضفة، من شأنه أن يدفع الوضع الأمني هناك نحو مزيد من التعقيد والتدهور. ولذا، أيّد وزير الجيش، يوآف غالانت، قبل ساعات من عملية «رعنانا»، إعادة العمال الفلسطينيين، إلى جانب تحويل المستحقات المالية للسلطة الفلسطينية، وهو ما لا يروق الكثيرين في حكومة الاحتلال.

إذ أعرب عضو مجلس الحرب، جدعون ساعر، عن رفضه لذلك الاقتراح، قائلاً إن «العملية القاسية في رعنانا دليلٌ إضافي على عدم وجود إمكانية للتمييز بين هذا أو ذاك من بين العمال الفلسطينيين، سواءً من الضفة أو غزة، ولا سيّما في فترة حرب، حتى عمر العامل لا ينطوي على ضمانة بأن لا يقوم بعملية. علينا محاربة أي دخول ومكوث غير قانوني لعمال فلسطينيين حرباً شعواء: بالمنع، والعقاب الشديد لكل من يساعدهم في السفر والحركة والمبيت والتشغيل». وفي الاتجاه نفسه، وتحت ذريعة أن الشابَّين اللذين نفّذا عملية رعنانا كانا يعملان في الداخل المحتل ودخلا من دون تصاريح، هاجم وزير «الأمن القومي»، إيتمار بن غفير، الأصوات الداعية إلى إعادة العمال، قائلاً في تغريدة على «إكس» مصحوبة صورة تتضمّن تصريح غالانت:

> يطرح قادة اليمين خطة لاستقدام عشرات آلاف العمال الأجانب

«وزير المفهوم المغلوط غالانت. هكذا بالضبط أجبتني حينما حذّرت، قبل السابع من أكتوبر، من إدخال عمال من غزة إلى إسرائيل. النهاية المرة بتنا جميعاً نعرفها. ربما حان الوقت لكي نستيقظ!».

ومنذ السابع من أكتوبر، منعت إسرائيل العمال الفلسطينيين من العمل في الداخل المحتل، علماً أن بيانات غير رسمية تشير إلى أن عددهم حوالى 205 آلاف يعيلون قرابة مليون مواطن. وانعكس فقدان هؤلاء، طوال 100 يوم، مصدر رزقهم، سلباً على الوضع الاقتصادي برمّته. وبحسب المصادر العبرية، فإن الحكومة والمؤسسة الأمنية تفكران في شروط جديدة أكثر صرامة لإعادة العمال، منها أن يكونوا كباراً في السن وعملوا لفترات طويلة في إسرائيل، وأن يكونوا متزوجين ولديهم عدد كبير من الأولاد، فضلاً عن إخضاعهم لتدابير أمنية إضافية تقوم على منع احتكاكهم بالعمال الإسرائيليين، ومرافقتهم ذهاباً وإياباً من أماكن عملهم حتى المعابر التي يغدون منها، ومنع مبيتهم في أماكن العمل، على أن يتم ذلك بالتدريج بدءاً بخمسة آلاف عامل. وبحسب «القناة الـ12» العبرية، فإن نتنياهو يوافق على هذه الترتيبات، لكنه لم يطرحها على طاولة مجلس الحرب، لأنه يدرك أن بعض الوزراء يرفضونها ويهدّدون مستقبل الائتلاف الحاكم، رغم تحذير المؤسسة الأمنية الإسرائيلية من مخاطر استغلال «حماس» وإيران الأزمة الاقتصادية، وتوزيع أموال من أجل اقتناء السلاح وتنفيذ عمليات، والحضّ على المشاركة في مسيرات غاضبة.

هكذا، تحوّل ملف العمال الفلسطينيين إلى مادة سجال، استغلّها قادة اليمين لمهاجمة المؤسسة الأمنية الإسرائيلية. إذ

الحكومة والمؤسسة الأمنية تفكران في شروط جديدة أكثر صرامة لإعادة العمال

اعتبرت عضو «الكنيست»، ليمور سون هار ميلخ (حزب «القوة اليهودية» برئاسة بن غفير)، أن ما نسمعه يدلّل على أن وزير الأمن لم يتعلم شيئاً من السابع من أكتوبر، مضيفةً أن «الاعتقاد بأننا عندما ندفع المال لعرب غزة، ونسمح لهم بالعمل في إسرائيل، نمنع الإرهاب، قد تفجّر على أرض الواقع. محاولة استنساخ هذه الغلطة مع عرب الضفة الغربية هو خطير، وفي حال حاول غالانت اتباع سياسة استسلام، فهو مدعو إلى تسليم المفاتيح». ويتسلّح قادة اليمين، في موقفهم، بفشل النظرية التي طبقها نتنياهو في قطاع غزة، والمتمثّلة في إنفاذ تسهيلات اقتصادية للقطاع، والسماح لعشرين ألف عامل من أبنائه بالدخول إلى إسرائيل للعمل، لتنفيس الضغط وتحقيق الهدوء، وإيجاد مكاسب مادية قد تدفع الغزيين إلى التمسك بها على حساب مواجهة إسرائيل أو استمرار التصعيد الأمني.

في المقابل، يطرح قادة اليمين خطة لاستقدام عشرات الآلاف العمال الأجانب، تقوم، بحسب مصادر سياسية تحدثت إلى قناة «كان 11» الرسمية، على جلب عمالة بديلة من مختلف أنحاء العالم، على النحو الآتي: 25 ألف عامل من سريلانكا، و20 ألفاً من الصين، و17 ألفاً من الهند، و 13 ألفاً من تايلاند، و9 آلاف من مولدوفا. لكن «اتحاد المقاولين الإسرائيليين» في فروع البناء يرفض هذه الخطة، معتبراً أنها «مجرد تهديد كاذب سبق وأن طرح عشرات المرات في الماضي، لكنه فشل»، داعياً الحكومة إلى إيجاد صيغة لإعادة العمال من الضفة و«الامتناع عن استخدام الموضوع للتجارة الحزبية». وفي ظلّ تردد الحكومة في حسم هذا الملفّ، بدأت تلاحظ عودة تدريجية لبعض العمال إلى أماكن عملهم في الأيام الأخيرة، فيما قد تلجأ سلطات الاحتلال إلى تسهيل عملية إعادة هادئة وجزئية، بشروط وإجراءات مشدّدة.

مراجعة صينية بتوقيت فلسطيني: إسرائيل تفقد عوامل الجذب

ريم هاني

للوهلة الأولى، يبدو أن المواقف التي تبنّتها الصين، بعد أحداث السابع من أكتوبر، لم تخرج عن إطار ما هو «مألوف»، إن من ناحية الدعوة إلى «ضبط النفس»، أو الشروع في العمل على تطبيق «حلّ الدولتَين»، أو غيرها من الدعوات التي قد يرى البعض أنها «لا ترقى» إلى مستوى الأحداث القائمة. بيد أنه هذه المرة، يجدر الأخذ في الاعتبار أن هناك فرقاً أساسياً طرأ على المعارك التي كانت تدور، سابقاً، بين المقاومة وقوات الاحتلال، وهو «حجم» عملية «طوفان الأقصى»، والضرر الذي ألحقته، ولا تزال، بدولة الاحتلال وقدراتها وصورتها. وهذا ما دفع، على الأرجح، بالعديد من وسائل الإعلام الغربية، إلى اتهام بكين، التي رفضت، منذ اللحظة الأولى، إدانة «حماس»، أو تصنيفها كجماعة إرهابية، بالانحياز إلى الأخيرة. وفيما كان صُنّاع السياسة ووسائل الإعلام في الغرب يحضّرون الرأي العام لتقبّل الإبادة الجماعية الإسرائيلية بحق أهل غزة، من خلال الترويج أنّ الكيان تعرّض لـ«هجوم إرهابي»، واللعب على وتر «معاداة السامية»، وبثّ العديد من الأكاذيب المضلّلة الأخرى، أكّدت بكين، باكراً، أنّ الحملة العسكرية الإسرائيلية تجاوزت حق «الدفاع عن النفس»، متهمةً قوات الاحتلال بممارسة «عقاب جماعي» بحق الفلسطينيين. على هذا النحو، بدت مواقف الصين، والتي رفضت، أسوةً بالعديد من دول الجنوب، إخراج الحرب الأخيرة من سياقها التاريخي، متّسقة مع رؤى عدد كبير من البلدان العربية، ما جعلها تكتسب شعبية كبرى لدى هذه الدول وشعوبها، بينما يتضح، أكثر فأكثر، حجم الضرر الذي يلحقه «تعنّت» حكومة رئيس وزراء الاحتلال، بنيامين نتنياهو، المأزومة، بعلاقات الولايات المتحدة مع «شركائها» العرب، وبسمعة واشنطن لدى الرأي العام العربي.

وعلى ضوء ما تقدّم، يطرح العديد من المراقبين تساؤلات كبيرة حول سبب عدم تبنّي الصين، أخيراً، مواقف داعمة لإسرائيل، التي شهدت علاقاتها معها، منذ عهد خليفة ماو تسي تونغ، ومهندس سياسة «الإصلاح والانفتاح»، دنغ شياو بين، الذي أعطى الأولوية للتنمية الاقتصادية، ازدهاراً كبيراً، ولا سيما في مجال مبيعات الأسلحة والتعاون الأمني. وانسحب هذا النمو في العلاقات على القرن الواحد والعشرين، وصولاً إلى توقيع بكين وتل أبيب في عام 2017 على اتفاق «شراكة شاملة مبتكرة»، حوّل الصين إلى أكبر شريك تجاري للكيان. ويرجّح المراقبون أنّ التحول الصيني مردّه، على الأرجح، إلى صُنّاع السياسة في بكين الذين بدأوا يدركون أنّ التعاون الاقتصادي مع تل أبيب لن يكون كافياً لإغراء الأخيرة وجعلها تخرج من تحت العباءة الأميركية، وأنّ واشنطن لن تسمح، بدورها، للصين بـ«التمادي» في التعاون مع ذراعها العسكرية والأمنية في الشرق الأوسط، ولا سيما في المجالات الحساسة، كالتكنولوجيا، وتحديداً تلك التي يتم تطويرها في الولايات المتحدة.

وكان ذلك انعكس بأن بدأت التحذيرات الأميركية، في ما يتعلق بضرورة تخفيف تل أبيب تعاونها مع بكين، واتخاذ مواقف «أكثر صرامة» من عدّة شركات صينية، على غرار «زد تي إي» و«هواوي»، تؤتي ثمارها خلال السنوات الماضية، في وقت كان فيه الإعلام العبري والغربي يروّج منذ مدة، أنّه سيكون على إسرائيل «الاختيار»، عاجلاً أو آجلاً، بين الخصمَين العالميَّين. فقد نقلت وكالة «بلومبرغ» مثلاً، عام 2022، عن مسؤول كبير في قطاع التكنولوجيا الإسرائيلية، قوله إنّ الشركات الإسرائيلية الناشئة أصبحت، على الأرجح، «أكثر انتقاءً»، وإنّه «حتى لو لم تنجح واشنطن بعد في إقناع تل

> تدرك بكين على الأرجح أنّ التعاون الاقتصادي مع تل أبيب لن يخرج الأخيرة من تحت العباءة الأميركية

أبيب بتبنّي أجندتها بالكامل تجاه بكين، إلّا أنها جعلت العديد من رواد الأعمال الإسرائيليين يشعرون بضرورة الاختيار بين طرفَين»، فيما تشكّل الشركات الأميركية والأوروبية الخيار «الأكثر أماناً» بالنسبة إليهم. وعلى إثر هذه التطورات وغيرها، بدت الصين، منذ ما قبل عملية «طوفان الأقصى» حتى، أكثر جراءة في وجه الولايات المتحدة وإسرائيل، إذ استغلّت، على سبيل المثال، في أيار عام 2021، موقعها كرئيس دوري لـ«مجلس الأمن الدولي»، لتوجيه انتقادات حادّة إلى واشنطن، على خلفية دعمها الاحتلال الإسرائيلي وتجاهلها معاناة الفلسطينيين، في أعقاب جولة القتال التي كانت دائرة آنذاك في غزة.

مرفأ حيفا

يشير تقرير نشره «معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى»، بشكل خاص، إلى ردّة الفعل العنيفة التي بدرت عن واشنطن، في أعقاب فوز «مجموعة ميناء شانغهاي الدولي» (SIPG)، عام 2015، بمناقصة لتشغيل محطة جديدة في ميناء حيفا، حيث كانت السفن الأميركية تتواجد بكثرة. وقد أدّت ردّة الفعل تلك إلى زيادة التنسيق بشكل كبير بين واشنطن وتل أبيب، بشأن السياسة الإسرائيلية إزاء الصين. وفي وقت لاحق، وطبقاً للمصدر نفسه، ساهم هذا التحول، جزئياً، في تراجع الاستثمارات الصينية في إسرائيل بشكل لافت، علماً أنّه في السابق، كانت بكين مستفيدة من غياب أنظمة الرقابة على الاستثمار التكنولوجي في الكيان، على عكس الولايات المتحدة أو الدول الأوروبية.

بدأت التحذيرات الاميركية، في ما يتعلق بضرورة تخفيف تل ابيب تعاونها مع بكين (أ ف ب)

قضية اليوم

قبل تعديلات لجنة المال والموازنة، كان مشروع موازنة 2024 يعكس رغبة الحكومة بالعودة إلى زمن فؤاد السنيورة حين أنفقت مليارات الدولارات بشكل غير شرعي ومن تحت الطاولة، إذ جرى تضمين المشروع احتياطاً مالياً يوازي 26,5% من مجموع النفقات فيما قُدّمت وعود بالجملة للوزراء بأن يوزّع منه على إداراتهم وفق آلية «سلفات الخزينة» التي أنفقت بواسطتها الحكومة نحو 81 ألف مليار ليرة خلال السنوات الماضية بلا أي مساءلة أو رقابة

81 ألف مليار ليرة: إنفاق بواسطة سلفات الخزينة

عودة إلى زمن فؤاد السنيورة

محمد وهبة

بحسب ما ورد في فذلكة مشروع موازنة 2024، فإن المشروع يُبنى على خطة إصلاح مالي وهيكلي متوسطة الأمد من عام 2024 إلى عام 2027 وفق اعتبار أساسي أن «مواجهة أزمة بهذا الحجم تتطلب سرعة في التحرّك». وحدّدت أهداف السياسة المالية بترشيد النفقات وتعزيز الواردات، وأسهبت في الحديث عن التنمية وعن أدوار القطاعين العام والخاص ومعالجة ما أسمته «أقة الدين العام»، فضلاً عن العمود الفقري المتعلق بـ«توحيد أسعار الصرف» والأهم من ذلك كلّه «تحديث العقد الاجتماعي»، فضلاً عن التعاون مع السياسة النقدية من خلال الآليات الضرائبية. وأوردت الفذلكة، في إشارة عرضية، أن «التأخّر في إقرار الاعتمادات اللازمة في ظل التقلبات الحادّة في سعر الصرف، أرغم الحكومة على السير بالعمل بإقرار سلف خزينة خلال العامين المنصرمين، لتسيير المرفق العام، ما يمس بعملية ضبط العجز وحسن الانتظام المالي».

عندما بدأت لجنة المال دراسة مشروع الموازنة، تبيّن لها أن كل هذه الأهداف تُرجمت في المشروع بشكل مختلف. فالمشروع بُني على احتياط للموازنة بقيمة 78 ألف مليار ليرة، أي ما يوازي 26,5% من نفقات الموازنة المقدّرة بنحو 295,113 مليار ليرة مقابل إيرادات بقيمة 277,924 مليار ليرة وعجز بقيمة 17,189 ألف مليار ليرة. لاحقاً، ومع بدء سير المناقشات ولجوء اللجنة إلى التدقيق في الإيرادات ولا سيما إيرادات الجمارك، تراجع وزير المال يوسف الخليل عن تقديراته السابقة وأرسل كتاباً إلى اللجنة يفيدها بأنه يجب تعديل الإيرادات إلى 320 مليار ليرة، وبالتالي انقلب العجز إلى فائض بقيمة 25 ألف مليار ليرة.

لكن هل هو فائض حقيقي؟ عملياً، لم تُسجَّل في الموازنة قيم تُذكر لخدمة الدين بل بحدود 14648 مليار ليرة (164 مليون دولار) فقط، ولا تتجاوز فيها النفقات الاستثمارية 6,7%، ولم يعد فيها عجز الكهرباء بعدما رفعت التعرفات والأسعار وبات التحصيل يوازي تقريباً الإنفاق، وأوقفت منها كل أشكال الدعم. أما الرواتب والأجور، فلم تزد سوى سبعة أضعاف بعيداً جداً عن التضخم الذي زاد بنحو 55 مرّة، بالإضافة إلى مسألة مستجدّة تتعلق بتهريب النفقات عبر سلفات الخزينة. بهذا المعنى، فإن أي موازنة تقشّفية وغير اجتماعية وتقدّم السلوك «المحاسبي» بوصفه «إصلاحات» يمكن أن يكون فيها عجز ظاهري.

وتبيّن وفق مراسلة رسمية من وزارة المال أن رصيد سلفات الخزينة غير المسدّدة بلغ 41 ألف مليار ليرة، بينما تلقّت اللجنة معلومات مفصّلة بأن قيمة السلفات بلغت 81 ألف مليار ليرة. واللافت أنه «لا يمكن احتساب قيمة السلفات حتى الآن، لأنه لم يتم تصنيفها والتمييز بينها وفقاً لمعايير محاسبية واضحة تشير إلى ما هو مدفوع وغير مدفوع وما هو مصروف وغير مصروف وما إلى ذلك. وهو ما دفعنا إلى إزالة سلفات من مشروع الموازنة لأنها كانت مسجّلة بنحو 3500 مليار ليرة» يقول كنعان. لا شكّ بأن تقلبات سعر الصرف دفعت الحكومة إلى الاعتماد على سلفات الخزينة لتأمين النفقات، وهي اضطرت أن تزيد نفقاتها التشغيلية انسجاماً مع التطوّرات النقدية، لكن إذا كان النصف الثاني من عام 2023 قد شهد استقراراً نسبياً، ولو هشّاً، في سعر الصرف، فما هو الداعي لإدراج 78 ألف مليار ليرة كاحتياط في الخزينة؟ يقول كنعان، إن الوزراء صرّحوا أمام اللجنة بأنهم تلقّوا وعوداً بأن يتم تحويل الأموال إلى إداراتهم لتغطية النفقات من خلال السلفات التي ستُوزَّع من احتياط الموازنة. «وهنا تبيّن أنه جرى تقليص الاعتمادات من أجل اللجوء مستقبلاً إلى سلفات الخزينة كأداة للإنفاق غير قابلة للرقابة. فالسلفات تُعطى للإدارات والمؤسسات غبّ الطلب ومن دون تبنيدها وفق اعتمادات محدّدة للإنفاق، ما يتيح الإنفاق منها بشكل عشوائي غير قابل للرقابة لا من قبل مراقب عقد النفقات ولا من قبل الجهات الأخرى» بحسب كنعان.

في هذا الإطار، عملت اللجنة على إعادة توزيع جزء من مبالغ احتياط الموازنة. فعلى سبيل المثال، تبيّن أن ما رُصد في اعتمادات الموازنة للصيانة في مطار بيروت الدولي، هو مبلغ 3 مليارات ليرة فقط، بينما وزير الأشغال علي حمية كان يطالب بأن يحصل على ما لا يقل على 250 ملياراً، لذا اقتطعت اللجنة من الاحتياط مبلغ 200 مليار وخصّصته وفق بنود محدّدة للإنفاق على الصيانة في المطار. كذلك الأمر بالنسبة إلى صيانة الطرقات التي كانت تحتاج وفق تقديرات حمية إلى 10 آلاف مليار ليرة، فتمّ نقل نحو 3 آلاف مليار ليرة من الاحتياط إلى هذه الاعتمادات.

تكرّر الأمر نفسه في وزارة الصحة التي أُدرجت فيها اعتمادات بقيمة 7,000 مليار ليرة لكل الأدوية باستثناء الأدوية السرطانية والمستعصية. وزير الصحة فراس الأبيض أبلغ اللجنة بأن كلفة الأدوية المستثناة تبلغ 12,000 مليار ليرة وأن رئيس الحكومة وعده بأن يحصل على المبلغ بواسطة سلفات الخزينة. اللجنة اقتطعت مبلغ 10,000 مليار ليرة من الاحتياط لهذه الأدوية.

في وزارة الطاقة حصل الأمر نفسه، إذ كانت اعتماداتها الإجمالية تبلغ 900 مليار ليرة، ثم رُفعت وفق الاعتمادات المخصّصة لنفقات محدّدة إلى 5,174 مليار ليرة منها استكمال شبكات الصرف الصحي في المناطق، ومشاريع كهرومائية ولمعمل نهر البارد وتنظيف بحيرة القرعون... أيضاً حصل الجيش اللبناني على 5,000 مليار ليرة إضافية في موازنة 2024 من أجل زيادة نفقاته على الطبابة والمحروقات والتغذية، وبنسب ملائمة أيضاً حصلت قوى الأمن الداخلي على جزء من الاحتياط، وانسحب الأمر على سائر القوى الأمنية والعسكرية.

هذه التعديلات تتعلق ببنية الموازنة المالية، وهي جزء من تعديلات أخرى أجرتها اللجنة على البنود القانونية في الموازنة. «هذه البنود كانت بغالبيتها استحدثت ضرائب ورسوم جديدة وتعديلات على ضرائب ورسوم قائمة. كانت عشوائية ولا تعتمد سعر صرف واحداً، بل جرت تعديلات انتقائية بلا خلفية أو رؤية اجتماعية واقتصادية، وهي أصلاً مخالفة للمادة 81 من الدستور التي تفرض إرسال مشروع ضريبي متكامل ومستقلّ إلى المجلس النيابي. بعض الضرائب زُيدت من 10 أضعاف مثل رسوم السير إلى 40 ضعفاً لرسم الطابع المالي و186 ضعفاً على المواد الكحولية المنتجة محلياً، وصولاً إلى رفع رسوم التسجيل التجارية 25 ألف ضعف ورسم تسجيل شركة الأشخاص 50 ألف مرّة ورسم تسجيل شركات الأموال 150 ألف مرّة. واستمرّت محاباة شركات الأموال، إذ تُكلَّف بنسبة 17% على كامل أرباحها، في حين يبلغ معدل ضريبة الدخل على الرواتب والأجور وسائر المداخيل 25% على الشطور التي تزيد على 2,45 مليار ليرة».

في المحصّلة ألغت اللجنة الضرائب والرسوم المستحدثة ثم عمدت إلى توحيد الزيادات الضريبية ربطاً بمؤشر التضخم، فتمّت زيادة الرسوم 46 ضعفاً، وكل ما يتعلق بالشطور والتنزيلات الضريبية جرت زيادته 60 ضعفاً». لكن يبدو من هذا المشروع أن هناك رغبة في العودة إلى زمن فؤاد السنيورة، أي زمن الفوضى المالية عبر الإنفاق تحت الطاولة.

يوازي العجز في الموازنة 26,5% من مجموع النفقات

لم تُدرج الأموال في الاعتمادات بل رُصدت في احتياط الموازنة مقابل وعود بتحويلها عبر السلفات (مروان بو حيدر)

> **وزارة المال تعيد احتساب الإيرادات وترفعها إلى 320 ألف مليار ليرة**

الموازنة لا توحّد سعر الصرف

يصرّ حاكم مصرف لبنان بالإنابة وسيم منصوري على أن الموازنة ستحدّد سعر الصرف، وأن الأمر من مسؤولية مجلس النواب، رغم أن النائب إبراهيم كنعان أبلغه بأن الموازنة لا يفترض بها أن تقوم بهذا الأمر لا قانونياً ولا عملياً. فموازنة 2024 فيها أسعار صرف متعدّدة، منها ما كان مشاراً إليه في مادة تتيح تسديد الضرائب بالدولار المصرفي (الشيكات المصرفية) على أن تُحتسب قيمتها بنسبة 40% من قيمة الدولار الفعلي (الفريش)، كما أن الضرائب والرسوم كانت محتسبة بأسعار مختلفة ومتنوّعة لسعر الصرف، والرواتب والأجور أيضاً.

الدولة تنكر الدين العام

لا تزال الدولة تنكر وجود الدين العام بالعملة الأجنبية. وتتصرف على أساس عدم إدراج هذا البند في الموازنة باعتبار أن هناك مفاوضات «سنتم» مع الدائنين، وأنها لا تعلم مسبقاً بنتيجة هذا التفاوض مع رهان على شطب جزء من هذا الدين. هذه الحجّة لا تعني أبداً أن «أقة الدين» كما وصفها وزير المال، يجب أن تقتصر على الفوائد المدفوعة على سندات الخزينة بالعملة اللبنانية (للمصارف ولصرف لبنان) وتغييب كل ما يتعلق بفوائد اليوروبوندز. قيمة السندات المستحقة وفوائدها المتراكمة يجب أن تُحتسب وتُعلن مع إشارة إلى أنها ستخضع لتغييرات لاحقة بعد التفاوض. هذا النوع من الشفافية لا تتميّز به الحكومات اللبنانية تاريخياً، وهو سلوك موازٍ لما قامت به عبر الاستدانة من مصرف لبنان وإخفاء حقيقة الدين العام.

وحسب الموازنة، ستبلغ خدمة الدين العام المصرّح عنها لعام 2024 نحو 14648 مليار ليرة، أي ما يوازي 164 مليون دولار فقط.

العقد الاجتماعي المحدّث: أولوية دائمة للقطاع الخاص

أشار وزير المال في فذلكة مشروع الموازنة إلى «تحديث العقد الاجتماعي»، وحمّل الدولة مسؤولية تجديد العقد الاجتماعي وتأمين الخدمات الأساسية بشكل عادل وفعّال مع التركيز على التكافل الاجتماعي وتقليل فوارق الدخل. لكنه ترجم فكرته بتقليص حجم القطاع العام، وأشار إلى أن عدد العاملين في القطاع العام يبلغ 215 ألفاً وهو «لا يتناسب مع عدد المواطنين المقيمين البالغ 4 ملايين واقتصاد عماده القطاع الخاص». الخلاصة واضحة، فالعقد الاجتماعي الجديد الذي يعدنا به وزير المال وأقرّته الحكومة بلا نقاش، يعطي الأولوية للقطاع الخاص على حساب العاملين في القطاع العام. وظهر ذلك في اعتبار الزيادات الممنوحة للقطاع العام «مساهمات» لا ضرورة لإدراجها في اعتمادات الرواتب. فلم يُدرج في هذه الاعتمادات إلا ما يوازي ثلاثة أضعاف الرواتب الأساسية، بينما اعتُبرت الرواتب الأربعة الأخرى «بمثابة تعويض مؤقت» وستُدفع من «الاحتياطي». تبيّن للجنة المال أن مجموع قيمة الرواتب يبلغ 31,000 مليار ليرة أي ما يوازي 9,7% من النفقات، وهو أقلّ من نصف ما كانت عليه في سنوات ما قبل الأزمة.

ودعت فذلكة وزير المال، إلى ضبط الاستهلاك والإنفاق الجاري بما فيه مخصّصات التقاعد، إذ هناك «120 ألف متقاعد يتقاضون معاشاتهم من الخزينة أسوة بمن هم في الخدمة الفعلية»، وقال إنه يعمل على مشروع قانون «لإصلاح وتطوير نظام تقاعد موظفي القطاع العام». علماً أن قيمة الرواتب التقاعدية وتعويضات نهاية الخدمة لعام 2024 تبلغ 11553 مليار ليرة (2,8% من النفقات).

في الواجهة

جلسة مناقشة مشروع الموازنة في 25 الجاري

المادة 62: صلاحيات مفتوحة لا صلاحيات لصيقة

يعتزم الرئيس نبيه برّي الدعوة الى جلسة عمومية لمناقشة مشروع قانون الموازنة 2024 في 25 كانون الثاني و26 منه وسط اعتقاد باتمام التصويت عليها، مستمد من اتفاق سياسي على المضي في التعديلات التي ادخلتها لجنة المال والموازنة

نقولا ناصيف

كان يُقال عن «حتى» انها حتحتت قلوب النحاة. بينهم من راح يقول انه يموت و«في نفسي شيء من حتى» من وفرة ما تحمل من أوجه واعراب. المادة 57 في الدستور تشبهها الى حد بعيد. تتقلب وجوه تفسيرها وصلاحية استخدامها مع الرئيس ومن دونه، كذلك الغالبية التي يتألف منها المجلس قانوناً للاصرار على قانون أعاده رئيس الجمهورية بغضلها في سني الحرب احتسب البرلمان على الاحياء لا على المقاعد. ذلك ما دار ولا يزال يدور من حولها.

ليس مؤدى جلسة التصويت على الموازنة سوى تأجيل الخوض في القوانين الثلاثة المعادة الى مجلس النواب (تعديل ايجارات الاماكن غير السكنية وتنظيم الموازنة المدرسية واعطاء مساعدة مالية لحساب صندوق تعويضات الهيئة التعليمية في المدارس الخاصة) الى ما بعد هذا الشهر. وربما اكثر في ظل السجالين السياسي والدستوري من حولها، دونما ان تنتهي الى الآن. كان البرلمان صوّت عليها في جلستي 14 كانون الاول و15 منه مع 11 قانوناً، ثم اتخذ مجلس الوزراء متجمعاً قراراً باصدارها في 19 كانون الاول، قبل ان يفصل رئيس الحكومة نجيب ميقاتي القوانين الثلاثة عن الرزمة ويطلب عدم نشرها بالتلازم مع عدم توقيعها، ومن ثم أعادها في 12 كانون الثاني الى مجلس النواب لاجراء قراءة ثانية لها، بلا اقتران الاعادة بموافقة مجلس الوزراء تبعاً لقرار منبثق جماعياً منه.

مذ اضحت القوانين الثلاثة في عهدة مجلس النواب، توقف الجدل السياسي من حولها وبُرّد الى حد تنازع القطاعات ذات الصلة بها، وتوسّع الاشتباك الدستوري من حول صلاحيات رئيس الجمهورية، لا سيما في المادتين 56 و57، ناهيك بالنطاق الممنوح للمادة 62 بممارسة صلاحيات الرئيس في خلال شغور منصبه. استنفد الكلام السياسي حده للكثير الذي قيل ان بكركي وراء الضغط على ميقاتي لوقف نشر قانوني الهيئة التعليمية ومن ثم ردهما الى مجلس النواب. ثم دخول الرئيس نبيه برّي على خط القانون الثالث المرتبط بايجارات الاماكن غير السكنية مطالبا باعادته الى البرلمان. وراء موقف رئيس المجلس حجج وافية منها تداعيات قانون الايجارات على 320 مدرسة رسمية مستأجرة، وما يزيد على 70 في المئة من المخافر، و17 مقر وزارة، الى عشرات المباني للمصالح والمؤسسات العامة. إذ لن يسع الخزينة اللبنانية مجاراة التعديلات المُدخلة الى القانون ورفع البدلات، فيما هي خاوية.

المفترض ان مناقشة موازنة 2024 والمصادقة عليها تنتهي قبل نهاية هذا الشهر. بيد ان غير المؤكد ان أياً من القوانين الثلاثة ستعاد قراءته قريباً. ثمة دافع آخر قد يساهم في التأجيل، في خضم ما رافق السجالات التربوية والاجتماعية المحيطة بالقوانين الثلاثة بين مؤيد او رافض لها. يكمن الدافع هذا في ان لا مهلة ملزمة او مقيّدة لمجلس النواب في الدستور كي ينظر فيها، مماثلة لتلك المقيّدة لرئيس الجمهورية في المادتين 56 و57 باصدار المراسيم والقوانين.

اما ما يتخطى القوانين الثلاثة، فهو عاصفة ردود الفعل حيال نطاق الصلاحيات المنوطة بمجلس الوزراء وكالة عن رئيس الجمهورية باصدار القوانين، وكذلك نطاق الصلاحية المعطاة لرئيس الحكومة بنشر القانون بعد ان يأمر الرئيس او مجلس الوزراء وكالة بنشره، دونما توسع ميقاتي في صلاحية النشر، الملزمة بعد الاصدار، الى حد تعليق الاصدار منفرداً بعد ان يكون قد حصل. توسّع الاجتهاد ادى الى الحديث السياسي عن صلاحيات لصيقة برئيس الجمهورية لا يملك مجلس الوزراء ممارستها ولا حتماً حلول رئيس مجلس الوزراء عنه فيها، وعن تجاوز ميقاتي الصلاحيات المنوطة بمجلس الوزراء كي يتخذ منفرداً قراراً لم يصدر عن المجلس.

في ما يؤكده الرئيس السابق لمجلس شورى الدولة والوزير السابق للعدل جوزف شاوول، بالاستناد الى الفقيه الفرنسي Léon Duguit، ان لمجلس الوزراء ممارسة كل الصلاحيات الدستورية المنوطة برئيس الجمهورية عند شغور منصبه ما خلا اثنتين، هما توجيه رسائل الى مجلس النواب الذي يُعد «امتيازاً خاصاً للرئيس وليس وظيفة» وحلّ مجلس النواب. باستثنائهما كل الصلاحيات تمسي في عهدة مجلس الوزراء عملاً بالمادة 62 المستمدة من المادة السابعة في قانون 25 شباط 1875 (الجمهورية الثالثة).

ما يورده شاوول هو نفسه ما بُنيت عليه قرارات لمجلس الشورى الذي ترأس سنوات طويلة، باصداره قرارات عدة في مراجعات توقفت عند الصلاحيات المنتقلة الى مجلس الوزراء وكالة. اولها قراره رقم 74 الصادر في 16 تشرين الثاني 1995 في مراجعة اللواء منير محمود مرعي ضد الدولة اللبنانية - مجلس الوزراء ووزارة الدفاع.

في ما اتى عليه قرار مجلس الشورى حينذاك برئاسة شاوول وعضوية رؤساء الغرف عزت الايوبي واسكندر فياض ورشيد حطيط والمستشارين نجلا كنعان واندره صادر وسهيل بوجي: «بما انه يستفاد من احكام المادة 62 من الدستور قبل وبعد تعديلها بالقانون الدستوري عام 1990 ان صلاحيات السلطة الاجرائية او صلاحيات رئيس الجمهورية

> **شاوول: لحكومة الشغور تولي صلاحيات الرئيس كلها باستثناء توجيه الرسائل وحل البرلمان**

تمارس بصورة جماعية من مجلس الوزراء، وبما ان في استطاعة مجلس الوزراء المناط به السلطة الاجرائية او صلاحيات رئيس الجمهورية بعد التعديل الدستوري ان يمارس من دون اي قيد جميع الصلاحيات التي تمارسها دستورياً السلطة الاجرائية اي رئيس الجمهورية. وبما انه يجب ان توقع المراسيم التي تصدر عن مجلس الوزراء عند ممارسته السلطة الاجرائية من رئيس مجلس الوزراء باسم مجلس الوزراء المناط به ممارسة تلك السلطة ومن الوزير او الوزراء المختصين...».

بعد القرار 74 قرارات عدة مماثلة في النطاق نفسه عن مجلس القضايا في مجلس شورى الدولة: القرار 164 في 19 كانون الاول 1996 (اللواء منير مرعي اعادة محاكمة)، القرار 138 في 11 كانون الاول 1996 (اللواء جورج حروق)، القرار 70 في 3 تشرين الثاني 1997 (اللواء القيم عبدالله الخوري)، القرار 133 في 4 كانون الاول 1997 (اللواء سمير مترى).

في ما يستخلصه شاوول والقرارات تلك:

1 - ان مجلس الوزراء بالانابة - العبارة الادق بحسبه للترجمة المنقولة عن الفرنسية عوض «وكالة» - يمارس صلاحيات رئيس الجمهورية كلها ما خلا اثنتين هما توجيه الرسائل وحل مجلس النواب.

2 - لمجلس الوزراء استخدام الصلاحية الكاملة المنصوص عليها في المادة 57 في الدستور بأن يحل محل الرئيس في ممارستها. ما ان يفعل الرئيس (في ولايته) او مجلس الوزراء بالانابة عنه (في الشغور) باستعمال حقه في الاصدار، لا تعود ثمة اهمية لتوقيف النشر اياً يكن مصدره - ورئيس مجلس الوزراء هو المعني به - اذ بانقضاء مهلة الشهر على صدور القانون يصبح نافذاً للتو ما لم يُعد الى مجلس النواب. مجلس الوزراء بالانابة هو من يملك مجتمعاً صلاحية الاصدار والاعادة الى مجلس النواب. كلاهما، الرئيس ومجلس الوزراء في الحالتين المختلفتين، يخضعان للمهلة المقيدة بالنفاذ ان لم يصدر القانون.

في ما مضى كان للرئيس الراحل حسين الحسيني يروي امام زواره مبرر اضافة فقرة اخيرة الى المادة 57 لم تكن مرة في اصلها منذ عام 1926، مؤداها ان «في حال انقضاء المهلة من دون اصدار القانون او اعادته او صلاحيات رئيس الجمهورية بعد التعديل الدستوري ان يمارس من متعاقبون للجمهورية بتحفظهم عن قانون اقره مجلس النواب بان جمدوه ووضعوه في جواريرهم ومنعوا الافراج عنه. خبّر الحسيني التجربة في عهد الرئيس امين الجميّل، اخر من احجم عن توقيع قانون اقره مجلس النواب الا انه اضحى نافذاً في معزل عن رئيس الجمهورية، كان الرئيس ميشال عون باعتراضه على قانون الانتخاب المصوّت عليه في 19 تشرين الاول 2021، بأن اعاده الى المجلس في 22 تشرين الاول. اصر البرلمان على تعديلات القانون فامتنع الرئيس عن توقيعه، فصدر في 3 تشرين الثاني 2021 بالقانون النافذ حكماً رقم 8.

3 - لرئيس الحكومة ان يوقع محل رئيس الجمهورية في المراسيم الصادرة عن مجلس الوزراء بالانابة مجتمعاً، على ان يقترن توقيعه بتوقيع الوزير المختص او الوزراء المختصين دونما الحاجة الى توقيع كل الوزراء الاعضاء في المجلس. في القرار 74 ان «المراسيم التي تصدر عن مجلس الوزراء المناط به موقتاً صلاحيات السلطة الاجرائية او صلاحيات رئيس الجمهورية، يجب اذن ان تصدر بعد موافقة مجلس الوزراء وان تحمل على الاقل اضافة الى توقيع رئيس مجلس الوزراء توقيع الوزير المختص او الوزراء المختصين، كما لو كان المرسوم صادراً عن رئيس الجمهورية عملاً بصراحة احكام المادة 54 من الدستور».

70%

ضرائب غير مباشرة

بلغت حصّة الضرائب غير المباشرة من مشروع موازنة 2024 نحو 70% مقابل 30% من الضرائب المباشرة التي تصيب الدخل والأرباح والمعاملات العقارية. الضرائب غير المباشرة تتأتّى من ضريبة القيمة المضافة، والرسوم الخاصة بفئات معينة من السلع ومن مشتقات نفطية وسجائر وكحول والخدمات وإيرادات الجمارك.

القوانين الثلاثة المعادة الى مجلس النواب مؤجلة الى اعد غير معروف (هيثم الموسوي)

قضية اليوم

انفجار المعركة بين ورثة الحريري في قوى الأمن
عماد عثمان ينكّل بفرع المعلومات

التركة الكبيرة للرئيس سعد الحريري في إدارات الدولة تحوّلت حلبة لمعارك بين المقربين منه والمحسوبين على تيار المستقبل. الاعتكاف عن السياسة الذي فرضه الحريري على نفسه وعلى تياره، لم ينعكس على المؤسسات العامة التي يسيطر عليها التيار، والتي تعدّ آخر مناطق نفوذه بعد فشل كل المشاريع الخدماتية الخاصة.

وإلى محاولات سياسيين ونواب وأحزاب معارضة للحريري تناتش مؤيديه، تبقى المشكلة الكبيرة في المعارك المكتومة داخل الفريق السياسي والأمني والقضائي المحسوب تقليدياً على تيار المستقبل وزعيمه. وفيما كان معلوماً أن خلافات كبيرة تدور بين المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان ورئيس فرع المعلومات العميد خالد حمود، انفجر الخلاف إلى العلن بعد الدور الذي لعبه فرع المعلومات في الكشف عن ملف فساد كبير في وزارة التربية، ما أدّى إلى توقيف الموظفة في وزارة التربية أمل شعبان المحسوبة على التيار (أُخلي سبيلها بكفالة مالية أمس). وتردد أن الفرع لم يستجب لطلبات مساعدين للحريري بإقفال الملف، ما أدى إلى تدخل عثمان طالباً من الفرع إقفال الملف من دون إشارة قضائية في مخالفة فاضحة لأحكام قانون أصول المحاكمات الجزائية.

بيد أن المشكلة تتجاوز ملف شعبان، في ظل اتهامات مقربين من الحريري للعميد حمود باستغلال اعتكاف رئيس الحكومة السابق، ليبني لنفسه مساحة نفوذ خاصة، مستغلاً موقعه في رئاسة فرع المعلومات، أكثر الأجهزة الأمنية الرسمية فعالية، وموسّعاً علاقاته مع عواصم عربية وإقليمية ودولية، إضافة الى توثيق علاقاته الداخلية، سواء مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أو مع القوى النافذة في الدولة، لا سيما الرئيس نبيه بري وحزب الله.

أول تداعيات الانفجار سُجّل أمس، من خلال مذكرة تشكيلات لضباط المديرية أصدرها عثمان، تضمّنت تغييرات أساسية في فرع المعلومات، من دون العودة الى حمود أو حتى سؤاله بحسب ما هو متعارف عليه. وعكست التشكيلات أيضاً حسابات سياسية ووظيفية وكيدية، ووصفت بأنها «تنكيل بفرع المعلومات».

أبرز ضحايا التشكيلات وأكثرهم كفاءة رئيس فرع التحقيق في الفرع العميد دوري نكد الذي نقله عثمان تأديبياً وعيّنه مساعداً لقائد منطقة لبنان الجنوبي، وهو منصب يعدّ هامشياً بعدما كان يرأس أحد أهم الأفرع في المديرية على الإطلاق. ورغم أنّ نكد يرأس فرع التحقيق منذ كان عثمان نفسه رئيساً للشعبة منذ أكثر من عشر سنوات، إلا أن نقمة المدير العام عليه كبيرة، كونه مسؤولاً عن التحقيقات في عدد من ملفات الفساد (من بينها ملفات الدوائر العقارية ومصلحة السير والآليات - النافعة ووزارة التربية) التي أوقف فيها حلفاء للمستقبل، بدءاً برئيسة مصلحة النافعة هدى سلوم (قريبة النائب السابق هادي حبيش) وصولاً إلى شعبان ابنة شقيق جورج شعبان مدير مكتب رفيق وسعد الحريري في موسكو. واللافت أن عثمان أبقى منصب رئيس فرع التحقيق في «المعلومات» شاغراً من دون أن يعيّن أحداً مكانه.

كذلك عمد عثمان الى فصل أربعة من أكفأ ضباط فرع التحقيق في «المعلومات» (الرائد محمد حيدر احمد، النقيب كريستيان بو نافع، النقيب انطوني سعيد والنقيب محمود ضاهر) إلى فوج السير المركزي، ما يعدّ إفراغاً للفرع من الضباط الأكفاء، وتدخّلاً غير مسبوق من المدير العام في عمل الفرع الذي يتمتع رئيسه منذ إنشائه باستقلالية تتيح له وحده اختيار فريق عمله.

في مقابل التنكيل، وزّع عثمان مكرمات ورضى. فعيّن شقيق النائب أديب عبدالمسيح العميد نديم عبدالمسيح قائداً لمنطقة البقاع الإقليمية، وعيّن المقدم أيمن مشموشي من سرية الحرس الحكومي رئيساً لمكتب مكافحة المخدرات المركزي، علماً أن مشموشي كان يتولى رئاسة مكتب وزير الداخلية بسام مولوي قبل أن يعزله الأخير متهماً إياه بالتجسس عليه لمصلحة عثمان، فيما نُقل العميد بشار الخطيب الذي كان يرأس مكتب المخدرات إلى مركز مساعد ثان لرئيس الادارة المركزية.

التشكيلات سبقتها مع شائعات أطلقها ضباط مقربون من المدير العام مفادها أنها ستطيح بالعميد حمود، على خلفية حملة يشنّها نوّاب سنّة ضده لفتحه ملفات يرون أنها تضرّ بتيار المستقبل، فيما هي في الواقع تضرّ بمصالحهم كاشخاص. عملياً، ما فعله عثمان أمس هو دق المسمار الأول في نعش الاستثمار الوحيد الناجح لتيار المستقبل منذ وصوله إلى السلطة.

(الأخبار)

(التشكيلات كاملةً على الموقع الالكتروني)

تقرير

كارتيل المدارس ينكث بوعده «بروتوكول التربية» في ملعب البطريرك

هل أطاح كارتيل المدارس الخاصة الاتفاق - البروتوكول الخاص بدعم المتقاعدين الذي اتُفق عليه في مكتب وزير التربية، عباس الحلبي، وتحت رعايته؟ فقد تخلّف اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة عن الحضور إلى جلسة التوقيع بعد ظهر أمس من دون تقديم أي تبرير للموقف أمام الوزير الذي أعلن الاتفاق بالصوت والصورة على شاشات التلفزة. وقد دفع ذلك نقابة المعلمين إلى إعلان الإضراب، ابتداء من الثلاثاء المقبل، في جميع المدارس الخاصة، إذا لم تتراجع المؤسّسات عن قرارها قبل هذا التاريخ، وإفساحاً في المجال للمبادرات التي يقوم بها وزير التربية.

وكانت نقابة المعلمين واتحاد المؤسسات تسلّما صباح أمس نسخة نهائية عن البروتوكول، وفوجئت النقابة بأن المبلغ المتوجّب أن تدفعه المدارس مقابل كل تلميذ هو 845 ألف ليرة وليس مليون ليرة كما اشترط النقيب نعمه محفوض كحدّ أدنى لتوقيع البروتوكول، فيما تبيّن لاحقاً أن خلافاً نشب داخل الاتحاد نفسه. وعلمت «الأخبار» أن وزير التربية اتصل بالبطريرك بشارة الراعي الذي استمهله أياماً كي يحظى البروتوكول بإجماع إدارات المدارس. كذلك أبلغ الأمين العام للمدارس الكاثوليكية ومنسّق اتحاد المؤسسات، يوسف نصر، النقابة بأن الاتفاق لم يتوقف، لكنه يحتاج إلى بعض الوقت لأخذ الموافقة عليه. وأشارت مصادر نيابية إلى أن نصر، صاحب الاقتراح، لم يستطع أن يسوّقه بين جماعته، علماً أن لا صفة للاتفاق الجانبي لأن القانون وحده يحمي حقوق الناس.

وقال محفوض إنه لم يكن ليُبرم مثل هذا الاتفاق «لو كانت العملية التشريعية تسير بشكل طبيعي، فمن الصعب إقرار قانون جديد في المجلس النيابي، فيما آلاف المتقاعدين محرومون من لقمة العيش، ومتروكون لمصيرهم».

(الأخبار)

نعمة محفوض (أرشيف)

إعلانات رسمية

تبليغ

صادر عن محكمة النبطية المدنية/ عقاري يدعو قلم هذه المحكمة وسنداً لأحكام المادّة 409 أ.م.م. المدعى عليها نزيهة خطار حرفوش آخر مقام معروف لها جباع والمجهولة محل الإقامة، لتبلّغ الحكم الصادر في الدعوى المقدّمة بوجههم من عبدالله جمال نذر ورفاقه بوكالة المحامي حسن فحص برقم أساس 2020/555 مدور 2023/454 بموضوع حق مرور والمنتهية إلى القرار رقم 2023/135 الذي ينصّ على الآتي:

- تحديد حق مرور عقاري الجهة المدعية رقم /2524/ و/2525/ جباع عبر عقار المدعى عليها رقم /2526/ جباع، وفقاً للمشروع الخبير ياسر العاكوم المحدد في تقريره المبرز في الملف في تاريخ 2022/01/14، واعتباره جزءاً لا يتجزّأ من الحكم الراهن.

- شطب إشارة الدعوى عن الصحيفة العينيّة للعقار الرقم /2526/ من منطقة جباع العقارية بعد تنفيذ الحكم.

- رد كل ما زاد أو خالف.

- تضمين الجهة المدعى عليها النفقات كافة.

وذلك ضمن مهلة عشرين يوماً من النشر، وإلا اعتُبروا مبلّغين الحكم، ومهلة الاستئناف 30 يوماً من تاريخ التبلّغ.

الكاتب
رفيف رمال

اعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب البير طانيوس الحاج لمورثته حنه سعيد العمار سندات بدل ضائع للعقارات 40 – 51 – 109 – 136 – 139 – 140 – 333 – 489 – 540 – 550 – 557 – 558 – 559 – 655 – 702 – 735 – 769 – 922 – 921 – 1029 – 1030 – 1031 – 1032 – 1036 – 1040 – 1046 – 1044 – 1048 – 1059 – 1061 – 1062 – 1063 – 1064 – 1066 – 1067 – 1068 – 1071 – 1072 – 1073 – 1086 – 1087 – 1098 – 1095 – 1099 و 1065 الحجة.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

اعلان

من أمانة السجل العقاري في جزين
طلبت نهى بولس فرحات لمورثها بولس فرحات بولس فرحات شهادة قيد بدل ضائع للعقار 255 بيصور.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

اعلان

أمانة السجل العقاري في صور
طلب حسين عز الدين لموكله أحمد حسن عباد سند بدل ضائع للعقار F19/1654 العباسية.

للمعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

اعلان

من أمانة السجل العقاري في جزين
طلب ريمون نسيب عبود شهادة قيد بدل ضائع للعقار 48 الغباطية.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

اعلان

أمانة السجل العقاري في صور
طلب احمد عز الدين لموكله حسن محمد حسين فاعور سند بدل ضائع للعقار 556 دردغيا.

للمعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

اعلان

أمانة السجل العقاري في صور
طلب علي خليل مغربي سند بدل ضائع للعقار 1047 العباسية.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

اعلان

أمانة السجل العقاري في صور
طلب إبراهيم دهيني وكيل آمال أيوب وكيلة علي عبد الأمير دهيني لمورثيه الشيخ علي حسين الدهيني ومريم وزينب حسين محمد دهيني سندات بدل ضائع للعقار 31 طورا.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

اعلان

إن محكمة الاستئناف المدنية في بعبدا الناظرة بالدعاوى العقارية الغرفة الحادية عشر تدعو كل من ورثة المُستأنف عاطف عبد الكريم داغر وهم زوجته سمية رمال وأولاده عبد الكريم وزين العابدين وعلي الهادي ومحمد حسين والعباس ومريم وإيمان وإبتهال وهبة وزينب داغر للحُضور شخصياً أو من ينوب عنهم قانوناً إلى قلم المحكمة لتبلغ أوراقه الاستئنافية رقم أساس 2018/22 وورود في 2018/2/13 المُقدم من المرحوم عاطف عبد الكريم داغر بوجه سردار صلاح سردار تيموري والأمير بندر من مساعد بن عبد العزيز آل سعود ورفاقه وكيلهم المحامي محمد علي التل وإلا صار إبلاغكم بواسطة رئيس القلم لحين صدور القرار النهائي.

رئيسة القلم
تانيا زخور

اعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يُبلغ إلى المُنفذ عليه: خالد جمال نصار مجهول محل الإقامة.
عملاً بأحكام المادة /409/ أ.م.م. تُنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المُعاملة التنفيذية رقم 2023/742 إنذاراً تنفيذياً مُوجهاً إليكم من طالبة التنفيذ فاطمة عبدالرحمن كردي ناتجاً عن طلب تنفيذ الحُكم الصادر عن محكمة بيروت الشرعية السنية أساس 698/ سجل 591 تاريخ 2022/4/19 لجهة الطلاق.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحُضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار التنفيذي والأوراق المُرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مُهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويُصار بعد انقضاء هذه المُهلة ومُهلة الإنذار البالغة خمسة أيام إلى مُتابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.

مأمور تنفيذ بيروت
إزدهار عاصي

تبليغ

رقم المحفوظات: 38
رقم الصادر: 2024/38
التاريخ: 2024/1/17
الموضوع: تبليغ مجهول محل الإقامة
المرجع: محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة النبطية الشرعية الجعفرية، مُوجهة إلى أحمد وفضل يوسف سلوم من ورثة المرحوم يوسف محمد سلوم مجهولي محل الإقامة.
في الدعوى المُقامة عليكم من غاده محمد طهماز بمادة تسليم مهر وإثباته اساس 2024/358/661، تعين موعد الجلسة فيها يوم الإثنين في 2024/3/11 فيقتضي حُضوركما أو إرسال من ينوب عنكما إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا أعتبرت مُبلغاً حسب الأصول، وجرت بحقكما المُعاملات القانونية وكل تبليغ لكم في قلم المحكمة ولصقاً على باب ردهتها يُعتبر صحيحاً.

رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

تبليغ

صادر عن محكمة النبطية المدنية/ عقاري يدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليهم ورثة علي بن أحمد شميساني، آخر مقام معروف لهم النبطية التحتا، وتعذّر تعيين الورثة، وفقاً لأحكام المادّة 15 أ.م.م. التي تنص بجواز إجراء التبليغات عن طريق النشر في الجريدة الرسمية وفي جريدتين يوميّتين محليّتين وبعد مرور شهرين على آخر نشر، تعيّن المحكمة ممثلاً خاصاً يقوم مقام الممثل القانوني أو الورثة إذا لم يحضر ممثل قانوني عن الورثة ويبقى الممثل الخاص محتفظاً بهذه الصفة في جميع أطوار المحاكمة وأمام دوائر التنفيذ ريثما يتم تعيين الممثل الخاص أو تعيين الورثة ولا يحق للممثل الخاص الإقرار أو التنازل أو الإسقاط أو عقد الصلح أو الرضوخ/ وإلا الحضور خلال عشرين يوماً من تاريخ آخر نشر لاستلام أوراق الدعوى ومرفقاتها أساس 2022/703 رقم مدوّر 2024/516 المقامة عليكم من يوسف محمد غصين بوكالة المحامي علاء الديس، بمادة حق مرور وعليكم اتخاذ محل إقامة لكم ضمن نطاق المحكمة ما لم تكونوا ممثلين بمحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مختاراً لكم.

رئيس القلم
شريف نورالدين

تبليغ

أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

اعلان

إن محكمة الاستئناف المدنية في بعبدا الناظرة بالدعاوى العقارية الغرفة الحادية عشر تدعو كل من ورثة المُستأنف عاطف عبد الكريم داغر وهم زوجته سمية رمال وأولاده عبد الكريم وزين العابدين وعلي الهادي ومحمد حسين والعباس ومريم وإيمان وإبتهال وهبة وزينب داغر للحُضور شخصياً أو من ينوب عنهم قانوناً إلى قلم المحكمة لتبلغ أوراقه الاستئنافية رقم أساس 2018/22 وورود في 2018/2/13 المُقدم من المرحوم عاطف عبد الكريم داغر بوجه سردار صلاح سردار تيموري والأمير بندر من مساعد بن عبد العزيز آل سعود ورفاقه وكيلهم المحامي محمد علي التل وإلا صار إبلاغكم بواسطة رئيس القلم لحين صدور القرار النهائي.

رئيسة القلم
تانيا زخور

اعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يُبلغ إلى المُنفذ عليه: خالد جمال نصار مجهول محل الإقامة.
عملاً بأحكام المادة /409/ أ.م.م. تُنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المُعاملة التنفيذية رقم 2023/742 إنذاراً تنفيذياً مُوجهاً إليكم من طالبة التنفيذ فاطمة عبدالرحمن كردي ناتجاً عن طلب تنفيذ الحُكم الصادر عن محكمة بيروت الشرعية السنية أساس 698/ سجل 591 تاريخ 2022/4/19 لجهة الطلاق.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحُضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار التنفيذي والأوراق المُرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مُهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويُصار بعد انقضاء هذه المُهلة ومُهلة الإنذار البالغة خمسة أيام إلى مُتابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.

مأمور تنفيذ بيروت
إزدهار عاصي

تبليغ

رقم المحفوظات: 38
رقم الصادر: 2024/38
التاريخ: 2024/1/17
الموضوع: تبليغ مجهول محل الإقامة
المرجع: محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة النبطية الشرعية الجعفرية، مُوجهة إلى أحمد وفضل يوسف سلوم من ورثة المرحوم يوسف محمد سلوم مجهولي محل الإقامة.
في الدعوى المُقامة عليكم من غاده محمد طهماز بمادة تسليم مهر وإثباته اساس 2024/358/661، تعين موعد الجلسة فيها يوم الإثنين في 2024/3/11 فيقتضي حُضوركما أو إرسال من ينوب عنكما إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا أعتبرت مُبلغاً حسب الأصول، وجرت بحقكما المُعاملات القانونية وكل تبليغ لكم في قلم المحكمة ولصقاً على باب ردهتها يُعتبر صحيحاً.

رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

اعلان

من أمانة السجل العقاري في جزين
طلب طانيوس سليم الحلو وكيل غسان ضو لموكلته دنيا لويس الحاج شهادة قيد بدل ضائع للعقار 795 قبيتولي.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

تبليغ

جانب: السيد يامن نزير شيخ خليل
رقم المحفوظات:
رقم الصادر: 2024/51
التاريخ: 2024/1/17
الموضوع: تبليغ مجهول محل الإقامة
المرجع: محكمة بيروت الشرعية الجعفرية
ورقة دعوى صادرة عن محكمة بيروت الشرعية الجعفرية، مُوجهة إلى يامن نزير شيخ خليل مجهول محل المقام في الدعوى المُقامة عليك من منال زين حجازي بمادة إثبات طلاق اساس 2024/1 وفي دعوى دفع مُؤخر صداق والمُسجلة برقم 2024/16 تعين موعد الجلسة فيها يوم الأربعاء 2024/2/28 غُرفة القاضي السيد حاتم شكر فيقتضي حُضورك أو إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا أعتبرت مُبلغاً حسب الأصول، وجرت بحقك المُعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحُكم القطعي يكون صحيحاً.

القاضي
السيد حاتم أحمد شكر
قاضي بيروت الشرعي الجعفري

اعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب رياض قيصر سابا بصفته مُشترياً من أحد ورثة شامل بربر أبي هيا سند بدل ضائع للعقار رقم 337 بيت منذر.
للمُعترض خمسة عشر يوم للمُراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

اعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب عزام محمد صالح الحلبي بوكالته عن خديجة محمد بازيد سند بدل عن ضائع للعقار 32 مقسم 13 الميناء 12.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
إفلين موسى

اعلان

لأمانة السجل العقاري في الكورة
طلب سايد جورج الجعيتاني بصفته أحد ورثة وديعه سلمان المكاري سند بدل عن ضائع للعقار 844 زغرتا.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
إفلين موسى

اعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب فيصل كامل عبيد بوكالته عن فؤاد شبيان أنطون سندي بدل ضائع للعقارين 2335 و 2181 كرمسدة.
للمُعترض 15 عشر يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
إفلين موسى

اعلان

لأمانة السجل العقاري في الكورة
طلب طاني عنتر بالوكالة سندات تمليك نللي بطرس الخوري ورونالد شربل وجان إيلي ارمان برنار اوزوالد عبد الله في العقارات رقم 917 و960 و1412 منطقة مزيارة العقارية.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقارين
افلين موسى

تبليغ مجهول مقام

محكمة الدرجة الأولى في جبل لبنان بعبدا الغُرفة الثالثة تدعو المُدعى عليه علي سليمان فرحات لتبلغ أوراق الدعوى 2023/11199 المُقدمة من المُدعي الياس بشير فضل كزما بتسجيل 1500 سهم من العقار 3394 الشياح على اسم المُدعي.
يجب حُضوركم إلى قلم هذه المحكمة لتبلغ الأوراق خلال مُهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا فكل تبليغ لكم في قلم المحكمة ولصقاً على باب ردهتها يُعتبر صحيحاً.

رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

تبليغ

صادر عن محكمة النبطية المدنية/ عقاري يدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليهم ورثة علي بن أحمد شميساني، آخر مقام معروف لهم النبطية التحتا، وتعذّر تعيين الورثة، وفقاً لأحكام المادّة 15 أ.م.م. التي تنص بجواز إجراء التبليغات عن طريق النشر في الجريدة الرسمية وفي جريدتين يوميّتين محليّتين وبعد مرور شهرين على آخر نشر، تعيّن المحكمة ممثلاً خاصاً يقوم مقام الممثل القانوني أو الورثة إذا لم يحضر ممثل قانوني عن الورثة ويبقى الممثل الخاص محتفظاً بهذه الصفة في جميع أطوار المحاكمة وأمام دوائر التنفيذ ريثما يتم تعيين الممثل الخاص أو تعيين الورثة ولا يحق للممثل الخاص الإقرار أو التنازل أو الإسقاط أو عقد الصلح أو الرضوخ/ وإلا الحضور خلال عشرين يوماً من تاريخ آخر نشر لاستلام أوراق الدعوى ومرفقاتها أساس 2022/703 رقم مدوّر 2024/516 المقامة عليكم من يوسف محمد غصين بوكالة المحامي علاء الديس، بمادة حق مرور وعليكم اتخاذ محل إقامة لكم ضمن نطاق المحكمة ما لم تكونوا ممثلين بمحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مختاراً لكم.

رئيس القلم
شريف نورالدين

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
(وبشّر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله وإنّا إليه راجعون)
صدق الله العظيم
بقلوب يملؤها الحزن، ننعى إليكم فقيدنا الغالي المغفور له بإذن الله
طلال عبد الهادي الشلبي
(الجلبي)
زوجته: الدكتورة مها كاظم الخليل
أولاده: ريم، أولادها جاد، هادي ونور.
بيريهان، أولادها تيودور، اريستيد، ابيوليت وتلما بشار، ابنته كرما
أشقاؤه: عائلة المرحوم رشدي المرحوم الدكتور حسن
عائلة المرحوم جواد وزوجته ليلى الأزري
عائلة المرحوم الدكتور أحمد، زوجته ليلى عسيران
عائلة حازم وزوجته ليلى بيضون
شقيقاته: ثمينة أرملة الدكتور صالح البصام وعائلتها
المرحومة رئيفة زوجة المرحوم الدكتور عبد الأمير العلاوي وعائلتها
المرحومة نجلا زوجة المرحوم عبد اللطيف آغا جعفر وعائلتها
يُصلى على جثمان الفقيد الطاهر ويوارى الثرى في مقام السيدة زينب، دمشق.
تُقبل التعازي يومَي الإثنين 22 والثلاثاء 23 كانون الثاني 2024 في فندق كمينسكي، سمرلاند، الجناح، بيروت، من الساعة الثالثة حتى السابعة مساء.
الراضون بقضاء الله وقدره: آل الشلبي، الخليل، كوشان، البصام، علاوي، آغا جعفر، الأزري، عسيران، بيضون وحيدر.

إنّا لله وإنّا إليه راجعونَ
(يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي)
صدق الله العظيم
عائلة المرحوم كاظم الخليل
السفير خليل الخليل وعائلته
ناصر الخليل وعائلته
ميرا الخليل وعائلتها
كريم الخليل وعائلته
ينعون صهرهم الحبيب
طلال عبد الهادي الشلبي
زوجته: د. مها الخليل الشلبي
أولاده: ريم، بيريهان وبشار الشلبي
يفتقدون حضوره المميّز
تغمّده الله تعالى بواسع رحمته وأسكنه فسيح جنانه.

تقرير

المستقبل يلوي ذراع القضاء في ملف فساد التربية

فاتن الحاج

نجحت ضغوط تيار المستقبل على القضاء في إخلاء سبيل رئيسة دائرة الامتحانات الرسمية وأمينة سر لجنة المعادلات ما قبل التعليم الجامعي بالتكليف، أمل شعبان، التي استُقبلت في وزارة التربية على الفور بـ«عرس» أقامه موظفو الوزارة، وبباقات الورود وتوزيع الحلويات، رغم أن قرار إخلاء السبيل لا يعني، بحسب مصادر قضائية، البراءة، وخصوصاً أن النيابة العامة المالية لا تزال مدّعية في ملف تلقّي رشى في معادلات شهادات الطلاب العراقيين، والتحقيقات لا تزال جارية، وهناك استنابات قضائية لفرع المعلومات، وشعبان لا تزال رهن الاستدعاء في أيّ لحظة ما دام الملف لم يختم، ولم يصدر القرار الظني أو قرار منع المحاكمة، وقد تطرأ ظروف جديدة تغيّر في مجرى التحقيقات.

إخلاء السبيل لا يعني البراءة وشعبان لا تزال رهن الاستدعاء في أيّ لحظة ما دام الملف لم يختم

وبعد 22 يوماً من التوقيف، صدّقت الهيئة الاتهامية في بيروت برئاسة القاضي ماهر شعيتو قرار قاضي التحقيق في بيروت القاضي أسعد بيرم، بإخلاء سبيل المدّعى عليها أمل شعبان لقاء كفالة مالية قدرها 100 مليون ليرة. وممّا جاء في قرار الهيئة الاتهامية: «... بالنظر إلى مدة التوقيف والتحقيقات المجراة وأقوال المدّعى عليهم، ولا سيما خلال المقابلات الحاصلة في معرض التحقيق الاستنطاقي بما لها من سلطة تقديرية... تقرّر تصديق القرار المستأنف الذي انتهى إلى تخلية سبيل المدّعى عليها...».

«حفلة» في التربية بعد إخلاء سبيل شعبان (الأخبار)

وفيما كانت الأجواء تشير إلى أن شعيتو كان يتجه لفسخ قرار إخلاء سبيل شعبان، بما أنه لم تطرأ أيّ معطيات جديدة، ولم تتغيّر إفادات الموقوفين في الفترة الفاصلة بين القرارين الأول والثاني لقاضي التحقيق بإخلاء السبيل، أدّت الضغوط السياسية المكثفة التي مارسها تيار المستقبل إلى اتخاذ القرار، وهو ما بدا واضحاً من احتفاء الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري بالقرار، مغرّداً بأنّ شعبان «خرجت مرفوعة الرأس بنزاهتها ونظافة كفّها»، بعدما «أنصفها القانون بعدالته»، علماً أن الضغوط السياسية موروست على التحقيق منذ اللحظة الأولى لانطلاقته، ومع تدخّل من المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان وطلبه إقفال الملف من دون إشارة قضائية. وقد كان الأحرى بالقضاء في حينه أن يواجه هذه المخالفة الفاضحة لأحكام قانون أصول المحاكمات الجزائية، بدل أن يرضخ للضابطة العدلية، وكان ذلك السبب الرئيسي للعبث بالأدلّة والمستندات وإيصال التحقيقات إلى ما وصلت إليه. وربما ينبغي تصحيح الخطأ بإعادة التحقيقات إلى الجهة التي تملك خبرة في مثل هذه الملفات، أي فرع المعلومات، لإجراء تحقيق جدّي وليس شكلياً كما حصل عند قاضي التحقيق، عندما استدعى نحو ثمانية موظفين في لجنة المعادلات ما قبل التعليم الجامعي ليسألهم سؤالاً واحداً: «هل ما زلتم على أقوالكم التي أدليتم بها سابقاً؟» في فرع المعلومات الذي قطع عليه الطريق للوصول إلى نتائج جدية، فأجابوا جميعاً بالإيجاب. فكيف اقتنع قاضي التحقيق بهذه الإجابة لمشتبه فيهم لم يكتمل معهم التحقيق في الضابطة العدلية، واكتفى بإجراء مواجهة فقط بين الموظف في لجنة المعادلات، رودي باسيم، وأخيه أنطوني، مع شعبان، فيما أعطى المجال لممارسة الضغوط على متهمين آخرين.

ولماذا التأخر أكثر من 15 يوماً لإصدار الاستنابات لفرع المعلومات؟ ألم يكن من واجب قاضي التحقيق أن يستكمل التحقيقات مع من كانوا مطلوبين بدلاً من إيقاف التحقيق معهم؟ وألا يعني التوسع في التحقيق أن يتأكد القاضي من صحة إجراء المعادلات بحسب الأصول وقانونيتها كي يكون ذلك دليلاً إضافياً على أخذ الرشى؟ ألا يدلّ عدم حضور رئيس لجنة المعادلات، المدير العام للتربية عماد الأشقر، الجلسات وعدم عرض الملفات على اللجنة لاتخاذ القرار المناسب على التلاعب؟ هل طُلبت المداولات من المذعى عليها بالمعاملات التي نُفّذت داخل المنصة وخارجها؟ وهل جرى التدقيق في دفاتر التسليم والتسلّم وتفريغ كاميرات المراقبة؟ وهل أجري تحقيق تقني في الوثائق والبرامج الإلكترونية في الوزارة؟

ومع أنه يحقّ لشعبان أن تعود إلى عملها بما أن وزير التربية عباس الحلبي لم يوقفها ولم يستبدلها بأحد ولم يصدر بحقها قرار ظني، لكن ما كان مستهجناً هو موافقة الحلبي على الاحتفال الصاخب واستقدام فرقة «زفّة» إلى داخل حرم الوزارة، فيما كان ينتظر منه، كما يحصل عادة في حالات مشابهة، أن يضع شعبان في التصرف وأن لا تعود إلى ممارسة مهامها الأساسية قبل صدور القرار الظني أو منع المحاكمة، كي لا يتم، على الأقل، العبث بالتحقيقات المستمرة. وعلمت «الأخبار» من مصادر إدارية أن الحلبي كان قد أعدّ مساء الثلاثاء قرارين، أحدهما (سنّي) لرئاسة دائرة الامتحانات، والثاني (درزي) لأمانة سرّ لجنة المعادلات ما قبل التعليم الجامعي، لكنه عاد وتريّث في إصدار القرارات بسبب الخلاف على الاسم الدرزي.

تسجيل صوتي يدين مسرّبه

من مكان توقيفها، سرّبت رئيسة دائرة الامتحانات الرسمية وأمينة سرّ لجنة المعادلات ما قبل التعليم الجامعي بالتكليف، أمل شعبان، إلى وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، تسجيلاً صوتياً يصوّت الزميلة فاتن الحاج تسأل فيه الأخيرة شعبان عن إمكان تقديم موعد تسليم المعادلات لطالبين عراقيين يداعي سفرهما، في محاولة للإيحاء بأنّ الزميلة الحاج تشنّ حملة على شعبان لأن الأخيرة لم تلبّ خدمة لها. في الواقع، يعود التسجيل إلى أشهر طويلة وهو لا يطلب خدمة استثنائية، بل يسأل عن إمكانية تقديم موعد لأسباب إنسانية، وخصوصاً أن الطلاب العراقيين عوملوا بدونيّة في الوزارة، وتعرّض بعضهم للاعتداء. ولو كانت لجنة المعادلات للتعليم ما قبل الجامعي تقوم بواجباتها وتنجز المعاملات وفق الأصول لما اضطرّ أحد إلى طلب مثل هذه الخدمات، علماً أن التسجيل لا يشير إلى دفع مبلغ مالي أو رشوة لقاء هذه الخدمة التي لم تلبَّ أصلاً، ولم يحصل الطالبان على معادلتهما حتى اليوم. إلا أن التسريب يطرح مسألتين مهمّتين: الأولى أنه سُرّب في الوقت الذي كان يفترض أن تكون شعبان مرتوفة وهاتفها ليس في حوزتها، والثانية أنّ شعبان لم تردّ على التسجيل ولو حتى بالاعتذار عن عدم تقديم الخدمة، إلا إذا كان الردّ هو فقط على الخدمات المدفوعة!

طوفان الأقصى

مركز «حملة» يطلق تقريره السنوي حول انتهاك الحقوق الرقمية

ميتا وأخواتها تكالبت على فلسطين

تحت عنوان «هاشتاغ فلسطين 2023»، أصدر «حملة ـ المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي» تقريره السنوي التاسع، مسلّطاً الضوء على واقع المحتوى الافتراضي المتدهور، وخصوصاً بعد السابع من أكتوبر 2023. كشف ملخّص التقرير عن وقوع 4400 انتهاك، كلّها ارتبطت بالتحريض على الفلسطينيين والدعوة الصريحة إلى إبادتهم وقتلهم

أصدر «حملة - المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي» تقريره السنوي التاسع تحت عنوان «هاشتاغ فلسطين 2023» مسلّطاً الضوء على تدهور الحقوق الرقمية للفلسطينيين. يحلّل التقرير تأثير التطورات السياسية، وخصوصاً العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، على صعيدَي الحريات والحقوق الرقمية. تقرير «هاشتاغ فلسطين 2023» المستمد من قاعدة بيانات «المرصد الفلسطيني لانتهاكات الحقوق الرقمية»، كشف عن وقوع 4400 انتهاك، بما في ذلك عمليات إزالة المحتوى والقيود واختراق الحسابات وحالات خطاب الكراهية والعنف والتحريض. والملافت أنّ 69 في المئة من هذه الانتهاكات وثّقت بعد 7 تشرين الأوّل (أكتوبر) 2023 على إثر تصاعد العدوان الإسرائيلي. استخدم التقرير على نطاق واسع «مؤشر العنف»، وهو نموذج لغوي مدعوم بالذكاء الاصطناعي طوّره مركز «حملة». رصدت هذه الأداة انتشار خطاب الكراهية والعنف باللغة العبرية ضد الفلسطينيين، ووثّقت ما يقرب من ثلاثة ملايين حالة من هذا المحتوى. ناقش التقرير مجالات عدّة، منها التحديات في غزة وتقنيات المراقبة المتقدمة التي نشرتها السلطات الإسرائيلية والتمييز بحق الفلسطينيين على منصات التواصل ووضع توصيات في هذا الشأن. في ما يلي أبرز ما كشفه التقرير في مجال تراجع الحقوق الرقمية للشعب الفلسطيني في الفضاء الرقمي:

أصبحت X مساحة رقمية مليئة بالتحريض والكراهية والعنف ضدّ الفلسطينيين

منصات ميتا

حدّد المركز حالات التنميط العنصري على منصات ميتا. الأخيرة كانت على رأس الشركات التي تمارس رقابة على الأصوات والسردية الفلسطينية، حتى بعد التحسينات التي تعهّدت الشركة بتنفيذها. هكذا، قيّدت محتوى المؤثرين والصحافيين والناشطين الفلسطينيين. وقد أدى القمع المتعمّد إلى انخفاض مشاهدات ووصول المحتوى المناصر لفلسطين إلى بقية المستخدمين، بحيث يُؤجَّل عرضها تلقائياً في مقابل تفضيل قصص أخرى عليها، ويُعاق نشر المعلومات والوصول إلى التفاصيل المهمة. وغيّرت ميتا إعدادات الظهور الافتراضية لجميع مستخدميها في المنطقة من «عام» (public) إلى «الأصدقاء فقط» (friends only)، للحدّ من عدد الأشخاص الذين يمكنهم قراءة المنشورات العائمة والتعليق عليها، إضافة إلى تغيير إعدادات التعليقات بشكل يحصر إمكانية التعليق بدائرة الأصدقاء أو متابعي الصفحة لأكثر من 24 ساعة. كما حجبت القدرة على التعليق بذريعة منع أنشطة غير محددة لحماية معايير مجتمع المنصة. ومن الأمور المستنكرة، كانت ترجمة كلمة «فلسطيني» تلقائياً إلى «فلسطيني إرهابي». أمر تزعم الشركة إصلاحه من دون أي توضيح. كما أسفر «خطأ برمجي» عن إخفاء صور وفيديوات تُظهر ضحايا قصف «المستشفى الأهلي العربي/ المعمداني» بذريعة انتهاكها معايير مجتمع المنصة بشأن المحتوى الذي يشمل صور «عُري». التضييق المُفرط على المحتوى العربي واعتباره انتهاكاً، قابله إبقاء للمضامين نفسها في حال كانت بالإنكليزيّة، إلى جانب الإبقاء على هاشتاغات عبريّة تدعو إلى محو غزة. في المقابل، سارعت وتيك توك لإزالة محتوى داعم لفلسطين خلال شهر من العدوان بنسبة استجابة وصلت إلى 94 في المئة.

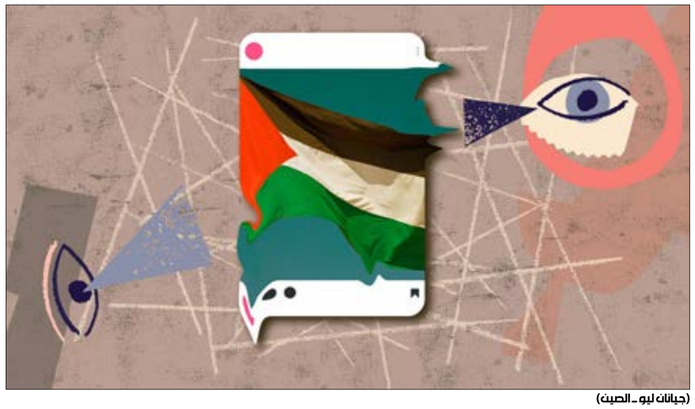
(جيانان ليو ـ الصين)

«إكس» وتليغرام

أصبحت X هي الأخرى مساحة رقمية مليئة بالتحريض والكراهيّة والعنف ضدّ الفلسطينيين، بسبب غياب إدارة حقيقية للمحتوى العربي، وعدم تعاون المنصّة مع المجتمع المدني ومنظمات حقوق الإنسان. والمنصّة الأقل قدرةً على مكافحة خطاب التحريض والعنف، هي تليغرام، إذ ليست معنيّة بتاتاً بإدارة المحتوى، ما يسبّب مصدر قلق كبيراً طوال الأزمة، باعتبار أنّها تتيح دعوات صريحة للإبادة الجماعيّة للفلسطينيين، والعقاب الجماعي، أو دعوات لحرق الممتلكات والتخريب في القرى والبلدات الفلسطينيّة.

تيك توك ويوتيوب

يواجه تطبيق تيك توك الذي يشهد ارتفاعاً في الانتهاكات في أعقاب حرب الإبادة الإسرائيلية على غزة، تدقيقاً متزايداً لعدم مكافحته بشكل فعّال التحريض والعنف ضد الفلسطينيين. أما موقع يوتيوب المملوك لغوغل، فيُنتقد بسبب رعايته دعاية حربيةً من وزارة الخارجية الإسرائيلية، غالباً ما تحتوي على محتوى عنيف وخطاب يحضّ على الكراهية.

الملاحقات غير القانونية والاعتداءات الشخصية

إضافة إلى ذلك كله، استهدفت قوات الاحتلال الناشطين والمدنيين الفلسطينيين عبر تفتيش هواتفهم، إذ تستجيب قوات الاحتلال لمجموعات المحرضين المنتشرين على منصات التواصل. تنشر المجموعات معلومات شخصية حول المؤثرين والنشطاء والصحافيين الفلسطينيين، ثم تبحث قوات الاحتلال عنهم من أجل التحقيق والاعتقال. وهذا أمر بالغ الخطورة يبرز تعاون سلطات الاحتلال مع جهات محرّضة وعنيفة على السوشال ميديا.

ووثّق مركز «حملة» تفتيشاً قسرياً للهواتف المحمولة في القدس الشرقية، وتمحيصاً في هواتف الفلسطينيين بالإكراه عند الحواجز. وعندما يعثر على أي محتوى على هذه الأجهزة يعتبر عن التضامن مع غزة أو يوثق انتهاكات حقوقية من قبل إسرائيل، تبادر قوات الاحتلال إلى اعتقال الفلسطينيين تعسفياً أو تعنفهم جسدياً.

عالمياً، طال تقييد التعبير الرقمي عن التضامن مع فلسطين الجامعات في أوروبا والولايات المتحدة. واجهت بعض المؤسسات الأكاديمية اتهامات بالتمييز في وجهات النظر في ما يتعلق ببيان يدعم الفلسطينيين، إذ أشارت تقارير إلى «ثقافة الخوف» الناتجة من مراقبة حسابات الطلاب على منصات التواصل الاجتماعي، كما أعضاء هيئة التدريس والطلاب الملونين الذين يدعمون فلسطين. وفي الولايات المتحدة، دعت لجنة الطاقة والتجارة في الكونغرس، منصات التواصل لإطلاعها على سياساتها المرتبطة بإدارة المحتوى غير القانوني، مع التركيز بشكل صارم على مخاوف إسرائيل وكيفية التزام المنصات بالقوانين والعقوبات الأميركية التي تتطلب رقابة استباقية على المحتوى الفلسطيني.

(الأخبار)

الاعلام الغربي لا يرى أطفالنا

رضا صوايا

ارتهان الإعلام الغربي لإسرائيل وللسردية الصهيونية لا يعرف حدوداً. كل شيء مباح في سبيل شيطنة الفلسطينيين وتجريدهم من إنسانيتهم في مقابل تجميل رواية العدوّ، وتصوير ما يحدث في الأراضي المحتلة على أنّه «نزاع» بين

اكتفت «ذا اتلانتيك» بذكر عدد الاسرى الفلسطينيين من دون تفصيل

خير مطلق وشر مطلق، بين جلادين «بالفطرة يولدون إرهابيين»، و«ضحايا عزّل مضطهدين» منذ فجر التاريخ. ولأنّك تولد إرهابياً تستحق القتل، لا يمكن أن تكون طفلاً. هكذا، ميّز الإعلام الغربي الفلسطينيين على أنّهم الشعب الوحيد في العالم الذي يخرج من رحم أمّه ناضجاً.

رغم أن الموت لا يفرق بين البشر، إلا أن موت طفل لأيّ سبب كان له وقع خاص ومرارة مغايرة. لذلك، يتعيّن تجنّب اتهام إسرائيل بقتل الأطفال ولو اقتضى الأمر حذف الطفولة من أساسها. تماماً كأفلام الخيال العلمي، استحالت وسائل الإعلام الغربية مختبرات تُعدَّل فيها أعمار البشر وينقل فيها الإنسان من مرحلة عمرية إلى أخرى بقرار صحافي ومذيع، أو مدير تحرير متصهين.

أحدث شناعات آلة الإعلام المتأسرلة تقرير لـ «سكاي نيوز» حول استشهاد ثلاثة أشخاص، من بينهم طفلة عمرها أربع سنوات برصاص الشرطة الإسرائيلية على حاجز «بيت إكسا» العسكري، شمال غربي مدينة القدس المحتلة في السابع من كانون الثاني (يناير) الحالي. فقد أطلقت القوات الإسرائيلية النار باتجاه سيارتين أثناء مرورهما عبر الحاجز، ما أدى إلى إصابة رجل وزوجته في سيارتهما بذريعة «محاولتهما تنفيذ عملية دهس»، بينما توفيت طفلة كانت موجودة في مركبة أخرى عن طريق الخطأ.

وقد وصف تقرير المحطة البريطانية الطفلة الشهيدة رقية أحمد عودة أبو دهوك جهالين بـ young lady (شابة)، رغم الإشارة إلى أنّ «عمرها 3 أو 4 سنوات». أما عن كيفية استشهادها، فقد اعتبر التقرير أنّ رصاصة طائشة وجدت طريقها «مصادفةً» إلى داخل الشاحنة، بعدما قتلت الشرطة الرجل وزوجته في السيارة المجاورة. ومن شأن استخدام كلمة «مصادفةً» عوضاً عن «عن طريق الخطأ» لتبرير إجرام الشرطة الإسرائيلية، ما يجهّل الفاعل أكثر ويرمي بالمسؤولية نحو القدر أو الفيزياء! أما الرصاصة، فلم تصوّب أو تُطلق، إنّما بسحر ساحر ضلت طريقها، كما لو أنّها كانت تتنزّه من تلقاء نفسها.

(غيتي)

انحياز الإعلام البريطاني ليس جديداً، والشواهد لا تعدّ ولا تحصى. فقد وجد بحث أجرته المنصة الإعلامية العالمية المستقلة Open Democracy حول التغطية النهارية لـ «هيئة الإذاعة البريطانية»، أنّه في الشهر الذي تلا عملية «طوفان الأقصى» (تحديداً من 7 تشرين الأوّل/ أكتوبر حتى 4 تشرين الثاني/ نوفمبر)، استخدم صحافيو BBC كلمات «القتل» و«القاتل» و«القتل الجماعي» و«القتل الوحشي» و«القتل بلا رحمة» 52 مرة للإشارة إلى الوفيات الإسرائيلية، من دون أن ينسحب الأمر على الشهداء في المقلب الآخر. ويمكن رصد النمط نفسه في ما يتعلق بـ «المذبحة» و«المذبحة الوحشية» و«المذبحة المروعة» (35 مرة للوفيات الإسرائيلية في مقابل ولا مرّة للوفيات الفلسطينية)، و«الفظائع» و«الفظائع المروعة» (22 مرة للوفيات الإسرائيلية، ومرة واحدة للوفيات الفلسطينية)، و«الذبح» (5 مرات للوفيات الإسرائيلية، ولا مرّة لتلك الفلسطينية). علماً أنّ محاولات وسائل إعلام عدة عالميّة لتجريد الفلسطينيين من الطفولة لم تتوقف منذ عملية «طوفان الأقصى»، وهو ما برز بشكل فاقع أثناء تغطية اتفاق تبادل الأسرى بين «حماس» والاحتلال الذي تمّ التوصّل إليه في 22 تشرين الثاني (نوفمبر) المنصرم. حرصت مجلة «ذا اتلانتيك» الأميركية على الإشارة إلى أنّ الأسرى الإسرائيليين يتوزعون ما بين 30 طفلاً و20 سيدة، بينما اكتفت بذكر عدد الأسرى الفلسطينيين عموماً من دون تفصيل. وفي ذلك الوقت، اختارت صحيفة «واشنطن بوست» توصيف الأطفال الفلسطينيين بـ «المراهقين»، فيما استخدمت في النص نفسه كلمة «الأطفال» للإشارة إلى الأسرى الإسرائيليين. من ناحيتها، اعتمدت «نيويورك تايمز» وصف «قاصرين» للحديث عن الأسرى الفلسطينيين في مقابل «أطفال» للأسرى الإسرائيليين.

تجنّب الإشارة إلى أنّ مقاربة الأطفال الفلسطينيين انسحبت على جهات إعلامية أخرى، من ضمنها BBC وجريدة «ذا تلغراف» البريطانية، إلى جانب محطات تلفزة غربية عدّة. وبطبيعة الحال، عمدت وسائل إعلام وصحف كثيرة إلى أنسنة الأسرى الإسرائيليين عبر ذكر وضعهم الصحي وأعمارهم والإشارة إلى «معاناة» أسرهم، لتكتفي بذكر مجمل الأسرى الفلسطينيين كما لو أنّ لا صفات محدّدة تميّزهم كبشر.

استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4504

أفقيا

1- مغنية عراقية – إسم موصول – 2- للإستدراك – من الفاكهة – 3- دولة أفريقية – نحت القلم – 4- مدينة أميركية في ولاية تكساس – مركبة فضائية – 5- للتأوه – عائلة سياسي وعالم رياضيات ومهندس حربي فرنسي راحل – 6- من الحيوانات – عملة آسيوية – 7- ريح طيبة –مشكوك فيه – 8- صاح التبس – من الطيور – جزيرة ايطالية – 9- بحر بين اليونان وتركيا – عطف الأم – 10- مدينة مصرية – مدينة سومرية

عمودياً

1- إبن الأسد – مدينة سياحية بلغارية – 2- محتقر ومهان – دولة عربية – 3- مدينة ايطالية – بئر عميقة – 4- ناقشهم عبر وسائل الإعلام – ضعف النشاط – 5- قفتي المليئة بالفاكهة – إشارة وعلامة – 6- أغنية لوديع الصافي – ود – 7- لحم غير مطبوخ – لقب الجمهورية الفرنسية – 8- صفة من يستيقظ قبل وقته – مؤذن الرسول – 9- عاصمة جزر القمر – مصرف – 10- من أنواع الثعابين

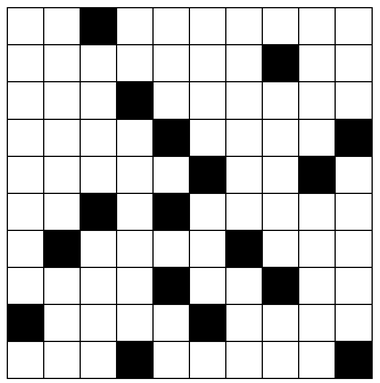

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- وديع الصافي – 2- لادا – دف – 3- يل – زاكوبان – 4- دينار – تحرق – 5- تدمر – عار – 6- وا – حبال – دب – 7- جب – مشمش – 8- ين – يم – رينو – 9- قلوب – ميل – 10- في – أحفوري

عمودياً

1- وليد توفيق – 2- داليدا – ثلف – 3- يد – نم – وي – 4- عازار حبيب – 5- آر – 6- لدك – عام – مح – 7- صفوت الشريف – 8- بحر – ميلو – 9- فرار – دشن – 10- نقيب – وحي

sudoku 4504

		7		6				5
5		3	9	2		4		6
9					4	8		
	2			7			4	
	3			4	8		5	
		5		9	3	2		
	6						9	
				3			2	
1	5	2				6		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 4503

9	6	1	2	3	8	7	5	4
7	3	5	6	1	4	9	2	8
2	8	4	5	9	7	6	3	1
6	9	7	8	2	5	1	4	3
3	4	2	9	7	1	8	6	5
5	1	8	4	6	3	2	9	7
8	2	3	1	5	9	4	7	6
1	5	6	7	4	2	3	8	9
4	7	9	3	8	6	5	1	2

مشاهير 4504

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيس وزراء عراقي (1886- 1936). خدم في الجيش العثماني خلال الحرب العالمية الأولى

3+5+6+7+4+11+3 = من الرتب العسكرية ■ 2+9+8 = نقيض ■ 10+1+2 = عاد من السفر

حل الشبكة الماضية: **ادريان برودي**

رحيله

حسين ماضي ـ «موسم الرمّان» (طباعة بالحفر ـ 50 × 95 سنتم ـ 2003)

أحد روّاد الحداثة التشكيلية العربية

حسين ماضي ركب «حصانه» العربي وعاد إلى شبعا

«لا ننسى التاريخ الإجرامي للغرب الذي فاق، خصوصاً مع الهنود الحمر، إجرام داعش». تلك كانت أحد آخر مواقف التشكيلي اللبناني الرائد الذي انطفأ أمس بعد مسيرة مديدة مشبعة بالألوان النابضة والأشكال الهندسية التي استدعت تارة بيكاسو، وطوراً ماتيس، والأهم المخزون الشرقي والمناخات التجريدية المستلهمة من الفنّ الإسلامي والخط العربي

حسين ماضي ـ «الحالمة» (جيكليه على كانفاس ـ 63 × 50 سنتم ـ 2021)

ريما النخّال

مسيرة إبداعيّة مديدة انطوت مع غياب أحد روّاد الحداثة التشكيلية اللبنانية والعربية حسين ماضي (1938 -2024) أمس. الرسام والنحّات والأكاديمي الذي حمّل رسومه ومنحوتاته أبعاداً روحانية وفلسفية وملأ لوحاته ألواناً زاهيةً نابضةً بالإيقاع والأشكال الهندسية التي استدعت غالباً تكعيبيّة بيكاسو وفنّ القصاصات لدى ماتيس، أضحى على مرّ السنين اسماً عَلَماً بين فنّاني الشرق، هو الذي نهل في روما من معين الغرب طوال 22 عاماً بين دراسة وإنتاج وبحث في المدينة المتحف.

درس ماضي الرسم في «الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة» (ألبا) زمن مؤسّسها الكسي بطرس بين عامي 1958 و1962، ثم سافر إلى بغداد حيث عمل رساماً غرافيكيّاً وأنجز بعض أعماله التشكيليّة الأولى، قبل أن يسافر إلى روما عام 1963 ليمضي فيها اثنين وعشرين عاماً، في مدينة الفنون والآثار العريقة، عَمّق معارفه في اللوحات الجدارية والفسيفسائية والبرونزية، وطوّر مهاراته في النحت مبتكراً طريقة طيّ للأشكال غير الملحومة. لدى اطّلاعه المعمّق على تاريخ الفن الكلاسيكي، أسره حضور المرأة في اللوحة، فأكثر منها في أعماله بوضعيات مختلفة مع مَيل إلى تجريد الشكل الأنثوي لبلوغ الجوهر بأبسط الخطوط وأكثرها توليداً للمشاعر... هو الذي قال: «عندما تُفهم آلية الجسد الإنساني على نحو كامل، يصبح الرسم اختباراً للفنان الحقيقي».

رغم حداثته ومناحاه التجريدي، لم تغب المفردة الشعبية عن لوحاته ومنحوتاته وعناصرها الجماليّة. بقيت ذاكرته مليئة بمفردات الانتماء إلى الناس والأمكنة والمنظر الريفيّ، فهو من مواليد بلدة شبعا في الجنوب اللبناني، شكّلت الطبيعة الصامتة موضوعاً كثير الحضور في أعماله إلى حدّ القول «الطبيعة معلمتي الوحيدة»، فأكثر ما انطبع في ذاكرته فتى يافعاً النزهات البرية التي كان يقوم بها برفقة «معلّمه»، وهو جدّه موسى ماضي، الطبيب العربيّ، على دروب شبعا المحاذية لجبل الشيخ بتعرّجاتها وأنهارها، فسبح فيها وقطف الجوز عن ضفافها وافتتن بالأزهار والأشجار وترسّخت علاقته بالطبيعة التي ملأت رسومه لاحقاً. منها استمدّ زهو الألوان التي برع فيها، خصوصاً البرتقالي و blue cobalt الذي يؤثره على باقي الألوان. فضلاً عن اللون، يعتبر ماضي لاعب أشكال ماهراً، صانع أشكال خطوطية وهندسيّة ميّزت أسلوبه رسماً ونحتاً، فكل شيء بالنسبة إليه مرسوم في الكون بخطّين: المستقيم والمنحني، ومبدأ التكوين ثابت لا يتبدّل. أيضاً لا تغيب ملامح الفن الشرقي عن أعماله والخط العربي بامتداداته الغرافيكية، مدعّماً بها مناخات التجريدية التي يستلهمها من الفن الإسلامي والبيزنطي وينفذها بتقنية الغرب، محتفظاً بأبعاد الجماليات الصوفية والإيحاءات الأرابيسكية والنظم الهندسية المتوازنة. في مفردات نصّه التشكيلي حصان عربيّ غزير الحضور في لوحاته ومنحوتاته والطير والديك والثور... يُسقط عليها مضامينه الإيحائية، تجريديته المبسطة وزخرفاته المعاصرة.

لا تنفصل التفاصيل الصغيرة لدى ماضي عن قيم الحياة الجوهرية. يُمتعه مثلاً الظلّ الذي تخلّفه غيمة عابرة في ظهيرة يوم مشمس، وحركة شجر النخيل التي تداعبها الرياح. بالنسبة إليه، كل ما ينطوي عليه العابر والجوهريّ على السواء، كافٍ لمواصلة الفنان انغماسه في الفنّ والحياة معاً، وتعريض كل ما هو زائل للتفكيك والتركيب، حتى تستيقظ الطبيعة بين يديه. ذاكرته البصرية التي راكمها في طفولته رافقته باستمرار. نزل من قريته النائية إلى بيروت مع زوّادته ومخيلته الوفيرة بالأشكال والأحلام والحكايات. درس في الـ «ألبا»، ومنها إلى إيطاليا التي اكتسب جنسيتها. بيد أنّ وفاءه لبلده وحنينه إليه أعاداه عام 1972 إلى بيروت حيث التحق بالجامعة اللبنانية أستاذاً محاضراً مميّزاً.

عن علاقته بالطبيعة التي تحتل مكانةً رئيسية في أعماله والعوامل والمؤثّرات التي تحكم تلك العلاقة، يقول حسين ماضي: «لا أخفي أنني منذ طفولتي مررت بتجربة باكرة كان لها تأثير مباشر على تشكيل علاقتي الحميمة مع الطبيعة، فأنا لست في الأساس ابن بيروت. ولا أغالي إن قلت إنّ جدي الذي علّمني على باقي الألوان. فضلاً عن اللون، يعتبر ماضي لاعب أشكال ماهراً، وصانع أشكال خطوطية وهندسيّة ميّزت أسلوبه رسماً ونحتاً، فكل شيء بالنسبة إليه مرسوم في الكون بخطّين: المستقيم والمنحني، ومبدأ التكوين ثابت لا يتبدّل. أيضاً لا تغيب ملامح الفن الشرقي عن أعماله والخط العربي بامتداداته الغرافيكية، مدعّماً بها مناخات التجريدية التي يستلهمها من الفن الإسلامي والبيزنطي وينفذها بتقنية الغرب، محتفظاً بأبعاد الجماليات الصوفية والإيحاءات الأرابيسكية والنظم الهندسية المتوازنة. في مفردات نصّه التشكيلي حصان عربيّ غزير الحضور في لوحاته ومنحوتاته والطير والديك والثور... يُسقط عليها مضامينه الإيحائية، تجريديته المبسطة وزخرفاته المعاصرة.

تتميّز تجربة ماضي بتعدّد تقنياتها رسماً ونحتاً وحفراً وموزاييك. في عام 2015، أقام له «مركز بيروت للمعارض» بالتعاون مع «غاليري عايدة شرفان» معرضاً استعادياً بعنوان «حياة بلا حدود» ضمّ نحو 800 عمل له على امتداد خمسة وخمسين عاماً. غطّى المعرض بصورة بانورامية جميع المواضيع والتقنيات التي اعتمدها طوال تلك العقود. دراسته الطويلة في روما جعلته على تماس مع مختلف التقنيات والأساليب من الحفر على الحجر والخشب والليتوليوم وصبّ البرونز، إلى الفريسك والموزاييك وغيرها. وهناك أيضاً، تأمّل كثيراً في روائع الفنون في متاحف المدينة وبنى علاقة مع شوارع المدينة- المتحف وساحاتها وتماثيلها وكاتدرائياتها.

للمرأة حضور استثنائيّ في أعمال ماضي يفوق بكثير حضورها في حياته. قال مرة في هذا الشأن «إنّ حضور المرأة في الفنّ، أو من أجل الفنّ، هو بالنسبة إليّ أكثر ديمومة وأهمية من حضورها الفعليّ في حياتي. إنّه حضور فاتن ينعم بكلّ أسباب الجمال والغواية لكي يكون موضوعاً للرسم. ورغم حالات الصعود والهبوط التي اختبرتها مع المرأة في حياتي، لم أجد نفسي في جميع الأحوال مدفوعاً بموقف عاطفيّ إلى تبديل مساري الفني. أما الحياة الزوجية التي سبق أن عشتها بضعة أشهر، فقد اكتشفت أنها أبعد ما تكون عن حياة الفنّ». لدى رسمه المرأة وغالباً بأسلوب كثير الشبه بأسلوب بيكاسو، حاول ماضي أن يضعها في محيطها الحاضر أيضاً: البيت، الأرض، المزرعة، وفي وضعيات مختلفة، مستلقية فوق أريكة، حاملة سيجارة في حالة انتظار، كاشفة عن بعض مفاتنها... ولم يكتفِ برسمها بل نحت جسدها بكامل غوايته وخطوطه، بإيروسية نبيلة على حد تعبير جوزيف طراب.

لحسين ماضي أكثر من ستين معرضاً فردياً وعدد من المشاركات في معارض دولية. تتصدّر أعماله عدداً من المجموعات الفنية حول العالم، بما فيها المتحف الوطني الأردني، والمتحف البريطاني في لندن، و«متحف أينو الملكي» في طوكيو و«متحف سرسق» في بيروت. كما شارك في بينالّيات الإسكندرية والقاهرة وساو باولو، ونال جوائز كثيرة، منها الجائزة الأولى للحفر في إيطاليا عام 1974، وجائزة «الصالون الثامن للنحت» من «المركز الثقافي الإيطالي»، وجائزة الصالون الخامس لـ «متحف سرسق» وغيرها الكثير.

قبل نحو ست سنوات، كان لحسين ماضي هذا الموقف الوطني والقوميّ حين قال: «إنّ المشهد العربيّ الراهن لا يمكن وصفه إلا بأنّه مأساويّ مؤلم. تُنتهك يومياً كرامتنا ضمن مخطّط يرمي إلى إخراجنا من التاريخ والحضارة التي أسهمنا في ترسيخ دعائمها. إننا نُنتهك ونُهان من أوباش أمتنا الذين تحرّكهم قذارة سياسات الدول الغربية الضليعة في استعمار شعوب الأرض والتنكيل بها ونهب مقدراتها. وإذا كنا نتحدث اليوم عن جرائم «داعش» ومثيلاتها، فنحن لا ننسى أبداً التاريخ الإجرامي للغرب الذي فاق، خصوصاً مع الهنود الحمر، إجرام «داعش». نعيش اليوم ضمن مخرجات الفوضى المنظمة التي بشرت بها كوندوليزا رايس. إزاء ويلات القتل والدمار التي تحاصرنا، بدأت أتساءل: لِمَ أقدّم فناً أمام كل هذا الموت؟ إنّه سؤال الجدوى يتسلّل من شقوق الخراب».

حسين ماضي ـ «الجامعة الاميركية في بيروت» (جيكليه على كانفاس ـ 50 × 50 سنتم ـ 2022)

وضّاح فارس
فوتوغرافي التنوير العربي

الخسارات كثيرة مع بداية هذا العام. قبل حسين ماضي، فُقد المحترف التشكيليّ الفنان العراقيّ وضّاح فارس (1940 ـ 2024)، المولود في بيروت لأب عراقيّ وأمّ حلبية. أمضى فارس حياته في لبنان ولم يغادره سوى لرحلات فنّية إلى باريس أو لندن، كي يؤوب كل مرة إلى المدينة التي يعشقها... بيروت.

في مطلع الستينيات من القرن الماضي، سعى فارس إلى دراسة الهندسة في إنكلترا. عمل في شبابه مصمّماً في جريدة «النهار» ومجلات «الحريّة»، و«الحوار» و«شعر»، ورسم غلاف ولوحات مجموعة «موت سرير رقم 12» القصصية للكاتب الشهيد غسان كنفاني. تروي معارضه نزوات رجل عايش بعمق مراحل بناء الحياة الحديثة في بيروت الكوسموبوليتية التي عشقها. في أيام مقاهي الستينيات («الهورس شو» تحديداً)، كان يرصد الأشخاص الذين كانوا يمرون أمامه في شارع الحمرا، ويرفق صورهم ببعض الأخبار والتعليقات.

ظهرت أول رسومه التجريدية في الأعداد الأخيرة من مجلة «شعر» عام 1968، إضافة إلى تعاونه مع «غاليري بريجيت شحادة» التي استقدمت عام 1969 معارض لفنانين أجانب، بينهم الشاعر والنحات والفنان الألماني ماكس إرنست وأندريه ماسون كرائدين من رواد السوريالية في العالم. صوّر ماسون في زيارته إلى أروقة قصر بيت الدين، وقدم اللقطات التذكارية النادرة التي جمعت الشاعر جورج شحادة وزوجته بريجيت في دارتهما مع ماكس إرنست وزوجته دوروثي تانينغ، وجولاتهم في أحياء بيروت القديمة وأوقات السمر التي أمضوها في مراقصها الليلية، فضلاً عن الرسم الذي أهداه إرنست لوضّاح فارس كعربون صداقة. يخبرنا في أحد معارضه عن إحساس ماكس إرنست بأنه كان لا يزال يفتقد شيئاً قبل مغادرته لبنان. الوجهة كانت «كباريه فونتانا» لمشاهدة الرقص الشرقي وتعلّمه. التقط فارس صوراً لإرنست مع الراقصة الشرقية التي رفضت أن تأخذ بدل أتعابها «لأننا فنانون بين بعض» كما يروي فارس. في هذا الإطار، يقول الشاعر الراحل أنسي الحاج في أحد معارض وضّاح فارس إنّ العلاقة بين الكاميرا والتصوير لم تتخذ شكل الاحتراف بل الحبّ. ظهرت تصاميم فارس أيضاً في منشورات وملصقات غاليري «كونتاكت» (في عام 1972) التي أسهم في تأسيسها وإدارتها إلى جانب سيزار نمّور وميراي ثابت. تعاون في عام 1974 مع لجنة «مهرجانات بعلبك» في تصميم منشوراتها، حين كان لبنان يستقبل عمالقة عالم الجاز، وقد رافقهم وضاح فارس بعدسته، بينهم عازف الكونترباص الأميركي تشارلز مينغس وحفلة كارلهاينز شتوكهاوزن والمغنية الفرنسية فرنسواز هاردي إحدى أبرز نجمات الأغنية الشبابية في ذلك الزمن.

كان وضّاح فارس صديقاً حميماً لكبار الفنانين والمثقفين يصوّرهم بشغف الهواية: غسان تويني يدخّن سيجارته، فرنسوا عقل يدخّن سيجاراً، رياض الريس يقود الدراجة النارية، شوقي أبي شقرا بعينين شبه مغمضتين، يوسف الخال يتطلّع جانباً، ميشال أبو جودة يتحدّث بالهاتف بجدّية، شفيق عبّود مبتسماً، سلوى روضة شقير ضاحكةً، ماكس إرنست في سوق النحاس في البسطة، هوغيت كالان وسيتا مانوكيان غارقتين في التفكير العميق، رفيق شرف متحدّياً، هيلين الخال منفرجة الأسارير، أمين الباشا منكبّاً على عمل فني، وجانين ربيز بأناقتها البوروجوازية ولوحات زيتية نادرة تصوّر البقاع للفنان ومصمم الملصقات اللبناني رفيق شرف، إلى جانب تجهيز صوتي لناديا صيقلي، واللوحات النسوية الرائدة لأوغيت كالان، وأخرى للشاعر الراحل سعيد عقل وبدايات نبيل نحاس ونزيه خاطر وشفيق عبود وحسين ماضي، وفاتح المدرس ومنحوتات الأخوة بصبوص...

من الوجوه التي صوّرها أيضاً: منى حاطوم، ونهاد الراضي، وفريد حداد، وبول طنوس، وعجاج العراوي رئيس قسم الإخراج في جريدة «النهار»، والكاتب عصام محفوظ، والروائية حنان الشيخ في لحظة حميمية مع زوجها فؤاد معلوف، والرسامة نجاح طاهر، وغيرهم من الوجوه التي مرت في بيروت أو تركت أثراً في تلك المدة المضيئة اللبنانية. تتخذ الصور شكل حديث بسيط يجري بين شخصين في مقهى، أو حوار صامت بين الممثلة رينيه الديك وخيالها المنعكس على الزجاج في الـ «هورس شو». اليوم فارس سرد اجتماعي وسياسي وثقافي عن فترة ما قبل الحرب وما بعدها. كما نرى واجهة بيروت البحرية التي اختفت كلياً، وزوايا من شارع الحمرا وقد تبدّلت ملامحها، وأماكن نجهلها تماماً، ووجوهاً صارت بعيدة، وأحاديث خافتة في «متحف سرسق» لأشخاص غابوا كلياً.

> **صوره سرد اجتماعي وسياسي وثقافي عن فترة ما قبل الحرب وما بعدها في بيروت**

في مقالاته في مجلة «العربي»، يقول الفنان العراقي ضياء العزاوي: «لعب أبو صادق (وهذه تسمية مجموعة من العراقيين لوضاح فارس لكثرة أكاذيبه الطريفة) بأفكاره التمرّديّة دوراً كبيراً في تقديمنا لبيروت ومعه اختفت العشرات من أعمالنا ولم نكن بالمبالين بسبب روح الصداقة التي جمعتنا». ويقول الناقد فاروق يوسف: «وضاح وهو ابن الترف البغدادي، واحد من مدوّنَي إيقاع تلك المرحلة التي شهدت وفرة في الحب والشغب والاختلاف والشغف والنزاهة في الفن كما العفة في الجمال. سجلات وضاح فارس واحدة من أعظم وثائق عصرنا العربي الذي وأده الظلاميّون بمختلف توجهاتهم وأهدافهم العقائدية. فالزمن الذي تضعه صور فارس وتسجيلاته ومقتنياته الفنية أمام عيوننا، هو زمن التنوير العربي الذي صارت استعادته اليوم أشبه بالمستحيل». عشية الحرب الأهلية، كان وضّاح فارس يطمح إلى افتتاح صالة ثانية في الرملة البيضاء باسم «الرواق» حتى إنّه أعدّ اللوغو الخاص بها وجال في البلدان العربية لاستقدام المواهب والتجارب الفنية العربية إلى بيروت. إلا أن اندلاع الحرب عام 1975، أجهز على هذا الحلم مثل الآف الأحلام التي أجهضت. غاب صاحب الضحكة المبهجة والكاريزما المحبّبة، الذي عاش حرّاً من أجل الفن، فنّه وفنّ الآخرين، عاشقاً لبيروت وركيزةً من ركائزها الثقافية. بغيابه، يغيب وجه مشرق من تاريخ بيروت زمن كانت مؤلاً وحاضناً للفن العربيّ والثقافة العربية... إلى ذاك الزمن كان وضاح فارس ينتمي.

ريما...

قال الراحل أنسي الحاج مرة إن العلاقة بين الكاميرا والتصوير لدى وضّاح فارس لم تتخذ شكله الاحتراف بل الحبّ

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 19 كانون الثاني 2024 العدد 5111

هوامش على دفتر الطوفان

أول مهرجان للفيديو القصير في لبنان

«رسالات» تناصر غزة على جبهة الوعي

إيمان بشير

للمرة الأولى في لبنان، تُنظّم «الجمعيّة اللبنانيّة للفنون - رسالات» النسخة الأولى من مهرجان «الخيط القصير». الحدث الشبابي يمثّل ـ بالنسبة إلى المشاركين ـ البداية المفصليّة التي تفتح الطريق أمامهم للإبداع وصناعة الروايات الكاملة ونقل الحقائق كما هي بأسلوب مبتكر، في ظلّ تشويهٍ ممنهج للأحداث والقضايا، وخصوصاً تلك المتعلّقة بمنطقتنا. انتشر عالمياً هذا النوع من المهرجانات كوسيط أساسي بين المنتج والمشاهد وسط سيطرة وسائل التواصل الاجتماعي على حياة الأفراد، ولا سيما الفئة الشبابيّة، وحاجة المستخدمين إلى المحتوى القصير والهادف وسريع الاستهلاك، واحتلال الفيديوات القصيرة المساحة الأكبر من هذا الفضاء، إلى جانب سهولة الإنتاج والنشر.

يُعالج محور مهرجان «الخيط القصير» فلسفة تقاطع الخيوط القصيرة التي تشكّل نسيجاً في ما بعد، والبدايات التي تحتاج إلى نقطة انطلاق لتتطوّر وتصبح أفكاراً وأعمالاً واضحة ومُعبّرة. المهرجان الذي كان مقرراً أن يبصر النور العام الماضي، يُطلق هذا العام كنافذة أمل، ورسالة لاستمرارية الحياة الفنيّة التي تُبصر النور وسط الظلام، وهو ما تتولاه الجمعيّة وتضعه على رأس أولوياتها، مستفيدةً من حرب الإبادة على غزّة، لتصويب الإنتاجات في الإضاءة على المضامين العالية والمتنوّعة للحرب، ولرفع الصرخة تجاه هذه القضيّة. وقد أعطى القائمون عليه فرصةً للشباب لإحياء قضايا الإنسان المحقّة واكتشاف المعنى من الحياة والصراعات

الإنسانيّة والدفاع عن الحقوق. ونظّمت الجمعيّة احتفال إطلاق المهرجان أمس في «مسرح رسالات» (المركز الثقافي لبلدية الغبيري في قاعة المكتبة)، على أن يُفتح باب المشاركة في المهرجان ابتداءً من منتصف ليل 30 من الشهر نفسه حتى منتصف ليل 15 نيسان (أبريل) 2024. وتضمّن الافتتاح كلمة للمنظّمين، وشرحاً مفصّلاً حول المهرجان، بمشاركة نخبة من المتخصّصين الفنيين والشخصيات الثقافيّة والإعلاميّة. ويهدف المهرجان، بحسب المنظّمين، إلى إحداث تغيير إيجابي في المجتمع عبر منح الموهوبين الفرصة للتعبير عن أفكارهم ونظرتهم إلى القضايا المهمّة، وترجمتها عبر الأفلام. كما يهدف إلى البحث عن المواهب النادرة في لبنان ودول العالم العربي، وتلك التي لا تملك الإمكانات الكافية للإنتاج والنشر والترويج، فضلاً عن تحفيز صناعة المحتوى القصير الذي يحاكي «صناعة الإنسان الحقيقي، وكتابة الرواية الصحيحة». ويفتح «الخيط القصير» أفقاً جديداً في عالم الفنّ والسينما الهادفة، إضافة إلى قدرته على تسليط الضّوء عبر الإنتاج الفنّي على القضايا الحيويّة في عالمنا، كما تعزيز الإمكانات وبناء القدرات التحفيزيّة والداعمة للفنّ والابتكار. وتخضع الأعمال المُشاركَة للمُطابقة مع الشروط وتنتقل إلى التصفيات. ثم تخضع الأعمال المقبولة في التصفيات لتقييم لجنة التحكيم ويتمّ اختيار 36 عملاً من كل فئة للنهائيات والعرض ضمن فعاليات اختتام المهرجان. ومن أصل الأعمال الـ36 في كل فئة، يُعلن عن الفائزين الأوائل ضمن الاحتفال الختامي، الذي سيُعرض خلاله ساعة كاملة من الأفلام القصيرة التي جرى اختيارها من بين المئات من الأفلام، وقد قام الأطفال والشباب بترشيحها. كما يُقدّم المهرجان تمويلاً لأفلام قصيرة، وجوائز مالية وفرص نادرة للمشاركين لدخول عالم صناعة الأفلام السينمائية من بابه الواسع، ويمنحهم فرصة عرض جميع الأعمال المتقدّمة قبل انطلاق فعاليات الاختتام.

يُذكر أن لجنة التحكيم للمهرجان تتألف من متخصّصين في المجالين الثقافي والسينمائي، من بينهم المخرج إيلي حبيب، ورئيس قسم السينما في الجامعة اللبنانيّة نضال عبد الخالق، وغيرهم من المتخصّصين ضمن ثلاث فئات بينها أطفال وهواة ومحترفون.

إرسال أعمالكم إلى مهرجان «الخيط القصير» عبر البريد التالي: https://shortthread.org ـ **مهلة التقديم من 30 كانون الثاني (يناير) حتى ليل 15 نيسان (أبريل) 2024**

على بالي

أسعد أبو خليك

هذه قصّة من وحي الخيال (غير العلمي). عمدت إسرائيل إلى تمويل حزب يميني لبناني فاشي منذ الخمسينيّات، وكانت الدفوعات زهيدة: ألف دولار وألفا دولار لتمويل الانتخابات النيابيّة المقبلة. وكان الحزب يقدّم، مقابل ذلك، حراسة دائمة للحيّ اليهودي في بيروت وسياسات تخدم إسرائيل (وكان يتسلّح لمواجهة أعداء إسرائيل، من لبنانيّين وفلسطينيّين). في عام 1967، تقدّم رئيس هذا الحزب (الذي بُهرَ بهتلر وأُعجب به) بمشروع قانون في المجلس النيابي لوقف المقاطعة اللبنانيّة لإسرائيل، وكانت المقاطعة من ضمن الالتزام اللبناني الرسمي بالجامعة العربيّة عندما كانت جادّة في مقاطعة، لا محاربة، إسرائيل. وكان يهود لبنان ينضمّون في أكثرهم إلى الحزب (بأمر من الخارج على الأرجح لأنّ اقتراع اليهود في انتخابات 1972 كان صارماً في دعم هذا الحزب اليميني الفاشي وفقاً لأرقام أقلام الاقتراع). مرّت الأيّام والسنون وتعرّض الحزب لهزيمة شنيعة في الحرب الأهليّة رغم سرديّات خياليّة عن بطولات خارقة تكذّبها الوقائع: أنّ الحزب استجدى تدخلاً من سوريا في 1976 ومن إسرائيل بعد ذلك لإنقاذه من السحق العسكري. لم تعد المطالبة بالمشروع الإسرائيلي في سنوات سيطرة النظام السوري مسموحة، فاستتر الجميع من أعوان إسرائيل بالمألوف السياسي. لكن النظام السوري خرج من لبنان وتوافق المشروع الإسرائيلي مع المشروع الخليجي في التحالف مع إسرائيل. ورث حفيد المؤسّس (المُعجب بهتلر) الحزب مع ثروته المنقولة وغير المنقولة. صار يصيح ويزعق في الإعلام الخليجي وفي الإعلام الغربي الصهيوني. في حرب الإبادة على غزة، صدح صوته كثيراً، ما طرح أسئلة عن عودة التمويل الإسرائيلي. لكن لم تعد تحتاج إسرائيل إلى تمويل العملاء والأحزاب: المال النفطي العربي على أتم الاستعداد لدفع نفقات التجسّس والتخريب والبروباغندا الإسرائيليّة. عاد الحزب المُقلِّد لهتلر إلى سابق عهده في المجاهرة بمطالب إسرائيل.

(تصحيح: ورد في مقالة أمس خطأ أنّ ترامب فاز في كل أقضية ولاية أيوا. بعد إعلان النتائج النهائيّة، تبيّن أنّه فاز في 98 من أصل 99 قضاء في الولاية).

مفكرة

«خط زمني» لمفقودي الحرب

في ذكرى أربعين عاماً على تأسيسها، افتتحت «لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان» معرض «خط زمني» في «بيت بيروت» (السوديكو). الحدث الذي سبق أن احتضنه مبنى جريدة «السفير» في الحمرا في آذار (مارس) الماضي، يستعيد أربعين عاماً من جهود اللجنة، عبر تسليط الضوء على 150 محطة موثّقة بالإنفوغراف والصور الفوتوغرافية ومقاطع الفيديو ومقتطفات من الجرائد، تتضمّن أرقاماً وشهاداتٍ عن المختفين الذين تبلغ أعدادهم 17 ألف مفقود/ة، كما يوثّق لـ 12 مقبرة جماعية.

معرض «خط زمني»: أسبوعياً يومَيْ الخميس والجمعة ـ من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً ـ «بيت بيروت» (السوديكو ـ الطبقة الأولى). للاستعلام: 78/947561

من جنوب أفريقيا إلى فلسطين: سنتحرّر معاً

«من جنوب أفريقيا إلى فلسطين: سنتحرّر معاً» هو عنوان الوقفة التضامنية التي تدعو إليها مجموعة من الشابات والشباب بالتعاون مع 35 اتحاداً شبابياً ومنظمة مدنية ونقابة وجمعية، اليوم الجمعة أمام مقرّ قنصلية جنوب أفريقيا في قريطم. أكّد هؤلاء في بيان على تأييدهم لما جاء في دعوى جنوب أفريقيا في محكمة العدل الدولية بخصوص ارتكاب الكيان الصهيوني إبادة جماعية في غزّة، وطلبها قراراً طارئاً بوقف العدوان، في محاولة جديدة لاختراق جدار التواطؤ الدولي ومؤسساته. وشدّدوا على استمرارهم في «الحراك الشعبي وتوسعنا فيه بدءاً من تحرّكنا هذا، كمساهمة في توسيع الحراك الشعبي في لبنان والمنطقة والعالم، من أجل الضغط على حلفاء إسرائيل الذين يمارسون كل وسائل الضغط على قضاة المحكمة، ولا يمارسون أي ضغط على حليفهم الكيان الصهيوني لوقف حرب الإبادة». وتابع النص: «من هنا، المقاومة الفلسطينية هي الأساس في وجه المستعمر الإسرائيلي، جنباً إلى جنب المقاومات في محيط فلسطين، إذ يمكن للإرادات الشعبية في المنطقة وترابطها، لو تُرجمت إلى خطوات عملية، أن تردع المجازر والإبادة الإسرائيلية، لكنّها أنظمة باتت وكيلة للاستعمار تقمع الإرادات الشعبية بالتحرّر».

وقفة تضامنية بعنوان «من جنوب أفريقيا إلى فلسطين: سنتحرّر معاً»: اليوم الجمعة ـ الساعة الثانية بعد الظهر ـ أمام مقرّ قنصلية جنوب أفريقيا (شارع بدر دمشقية ـ قريطم/ بيروت).

ندى كنعو على «تراب» بيروت

بدءاً من 1 شباط (فبراير) المقبل، تقدّم «فرقة بيروت للرقص» ومسرح «بيريت» عرضاً معاصراً جديداً بعنوان Dust (تراب) للكوريغراف اللبنانية ندى كنعو. العمل الذي يُعرض على خشبة «مسرح المدينة» في بيروت، يتشارك تأديته كلّ من دانيال موسى ومايا خضر وأكسيل رزق وماريا زغيب. العرض الذي يُختتم في العاشر من الشهر نفسه، يتمحور حول آثار انفجار مرفأ بيروت الذي يبدو أنّه ذكرى يحاول معظمنا نسيانها وقمعها بسبب الألم الهائل الذي سبّبته، عبر تتبُّع قصة امرأة شابة تذهب في رحلة عميقة لمحاولة الشفاء من الألم عن طريق مواجهته. (الصورة: من التمارين ـ إيلي بخعازي)

عرض «تراب»: في 1و2 و3 و8 و9 و10 شباط 2024 ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/753010

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com